وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات مقياس اللسانيات العربية

مستوى السنة الثالثة دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الدكتورة: د. دويفي سهام

السنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة الأولى: تحديد المصطلحات التراثية اللغوية

مقدمة:

تعتبر المصطلحات مفاتيح الولوج إلى العلوم، فهي أهم مرتكزاتها، ومن أهم ما تسعى العلوم إلى تأسيسه، إذ لا يمكن أن تكتمل مفاهيمها ومبادئها النظرية والمنهجية دون ضبط جهازها الاصطلاحي بل وأكثر من ذلك فإن تفاضل العلوم يقاس بنسبة وتطور واكتمال مصطلحاتها وكذلك شغلت قضية المصطلح حيّزا كبيرا في الدراسات اللغوية(قديما وحديثا).

لقد امتنى اللغويون العرب القدامى بالمصطلحات اللغوية عناية دقيقة جعلت المصطلح اللغوي العربي حيا متداولا إلى يومنا هذا، ورغم فرض المصطلحات التي تعرفها اللسانيات العربية الحديثة غير أن هذه الفوضى لم يعرفها الدرس اللغوي العربي القديم، بل ما عرفه وشهده هو دقة في تحديد المصطلحات، واستقرار في تداولها عبر الأجيال إلى يومنا هذا وفيها يلي تحديد للمصطلحات اللغوية التراثية كمدخل نظري لمحاضرات مقياس اللسانيات العربية.

1- **مفهوم التراث اللغوي**:

يقصد بالتراث اللغوي، مجموعة الجهود التي بذلها علماء اللغة في دراسة اللّغة قبل ظهور اللسانيات الحديثة[1].

2- **النحو: تعريفه**

لغة: هو مصدر الفعل نحا – ينحو إذ قصد، وعند ابن منظور: النحو هو القصد والطريق، ويكون اسما، نحاه، ينحوه، وينحاه... نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وجاء في التهذيب لما وضع الأسود الدؤلي وجوه العربية قال للناس نحو نحوه، فسمّي نحوا.

اصطلاحا:

[1] - ينظر حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994، ص 20.

عرفه ابن السراج: النحو إنما أريد به أم ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب/ وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب حتى يقفوا على الغرض الذي يقصده المبتدؤون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب...

عرفه ابن حني: النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس له من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي: نحوت نحو كقولك: قصدك قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم وقد استعملته العرب ظرفا وأصله المصدر.

أما التعريف الذي يتداوله اهل الاختصاص اليوم فهو علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءا

3- علم العربية:

العربية ويقصد بها اللغة العربية وهي اللغة التي يداولها العرب من العصر الجاهلي إلى عصرنا هذا[1]، ظهر مصطلح " العربية" قبل مصطلح " علم العربية" ويراد بعلم العربية العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحو والدلالية.

4- الاعراب وتعريفه:

1- لغة: والإظهار والإبانة، يقال أعرب الرجل عما في نفسه أي بيّنه أو أظهره.

2- اصلاحا: عرفه المختصون بأنه تعبير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، أي تحولها من الرفع إلى النصب أو يقتضي الجر أو يقتضي التسكين.

5- اللسانيات:

هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الانسانية ودراسة خصائصها ودراسة تراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها، وفق منهج وصفي تجريبي استدلالي.

6- فقه اللغة: تعريفه

1- لغة: الفقه هو العلم بالشيء والفهم، جاء في معجم الوسيط فقه الأمر فقها وفقِها: أحسن إدراكه.

أما في اللغة فهي أصوات يعبرها كل قوم عن أغراضهم حسب تعريف ابن حني المعروف.

[1]- ينظر صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومه، الجزائر، ط، 2008، ص 117.

2- اصطلاحا: فقه اللغة في الاصطلاح القديم يحمل دلالة علم اللغة وهو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة، وأغلب اللغويين القدامى لم يفرقوا بين مصطلح علم اللغة ومصطلح فقه اللغة فهذا ابن فارس (ت 395 ه) ألق كتابه الحابي في فقه للغة وتناول فيه قضايا لغوية مختلفة أما المحدثون فمنهم من فرق بين " علم اللغة " و " فقه اللغة " منهم محود السعران في كتابه " علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" وعبره الراجحي في كتابه " فقه اللغة في الكتب العربية " أما محمود فهمي حجازي فيقول " فيختلف علم اللغة بمفهومه الحديث عن علم الفيلولوجيا"[1].

7- اللسانيات العربية:

يظن كثير من المحدثين أن مصطلح اللسانيات حديث الظهور ولكن في الحقيقة أن هذا المصطلح عرّفه علماء اللغة العرب قديما، فهذا ابن سيدة (458 ه) يقول في مقدمة كتابه " المحكم والمحيط الأعظم" : « وذلك أنه – أدام الله منته- وحفظ على ملكه طلاوته وجدته لمّا جمع العلوم النافعة من اللديانيات واللسانيات فسلك مناهجها، وشهر بمقدماتها نتائجها وذلك من صعابها...»[2]

واللسانيات يقصد بها علم اللغة أو العلوم التي تهتم بدراسة اللغة العربية من علم الصوت إلى علم العرف إلى علم النحو.

واللسانيات العربية هي علم اللغة العربية أي هي الدراسة التي اتخذت من اللغة العربية موضوعا فدرستها من حيث نشأتها، وبنيتها ، ومكوناتها، وعلاقتها، وقواعدها، ومستوياتها بحسب مقاصدها وغير ذلك.

8- علم اللسان:

يقول الفرابي[3] في الفصل الأول من كتابه " إحصاء العلوم"، علم اللسان في اللغة ضربان: " أحدهما حفظ الألفاظ الدالة على أمة ما، وعلم ما يدل عليه شيء منها، والثاني علم قوانين تلك الألفاظ والقوانين في كل صناعة، ... وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تتركب، وقوانين تصحيح الكتابة، قوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار".

---

[1] - محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة

[2] - ابن سيدة المحكم ومحيط الأعظم حققه عبد الحمي هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص 32..

[3] - الفرابي، إحصاء علوم الدين، مكتبة لسان العرب، القاهرة، حققه عثمان أمين، ط3، 1968، ص 59

أما ابن خلدون فقد جعل أركان علم اللسان العربي في الفصل السادس والثلاثين من مقدمته والذي عنونه بـ: " في علوم اللسان العربي" جعلها أربعة أركان وهي: اللغة، والنحو، والبيان، والأدب.

لم يشهد التراث اللغوي العربي فوضى في المصطلحات كالتالي، شهد اللسانيات العربية اليوم بسبب الانفتاح على اللسانيات الغربية.

8- العربية:

يعرف صالح بلعيد[1] العربية بقوله " اللغة التي يتناولها العرب من العصر الجاهلي إلى الآن، حيث نطق بها الشعراء الفصحاء، وأصبحت ديوان العرب، ومدّونتهم الكبيرة، وأنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته، فهو الحجّة الكبرى، وتحدث بها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه المروية بالسند الصحيح، وعند ذلك أصبحت المعيار اللغوي لأنماط ونماذج تحتذى".

فالعربية التي نزل بها القرآن هي التي درسها علماء اللغة العرب القدامى هي التي نتكلمها نحن اليوم في المدارس والمعاهد والجامعات لم تتبدل ولم تتغيّر

المحاضرة الثانية: نشأة اللسانيات العربية

تمهيد:

قبل أن نتطرق غلى نشأة اللسانيات العربية، لابد أن نتطرق إلى الحديث باختصار عن الدراسات اللغوية العربية القديمة وعلاقاتها باللسانيات العربية الحديثة.

نشأت الدراسات اللغوية العربية القديمة منذ ما يزيد عن ألف وثلاثمائة سنة أي ما يقارب مئة سنة بعد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلك النشأ تناولها وتكلم عنها النحويون العرب قديما وحديثا، واتفقوا كلهم على أنها كانت على يد أبي الأسود الدؤلي في

[1] - صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومه، الجزائر، دط، 2008، ص 117.

خلافة علي لبن أبي طالب، يقول ابن الأباري: " اعلم أيّدك الله تعالى بالتوفيق، أنّ أول من وضح علم العربية وحدّ حدوده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي"[1] ، وكذلك قاله السبوطي في رسالته تسبب وضع علم العربية " بعد أن جمع في رسالته هذه كل الروايات التي رويت في نشأة علم العربية والسبب في نشأتها.

أما أسباب نشأة علم العربية، فتدور كلها حول ظهور اللحن على ألسنة العرب المسلمين[2] بعد اتساع رفعة الإسلام واختلاطهم بالأعاجم، ما جعل اللحن يصل إلى القرآن الكريم كما تذكر المصادر القديمة[3].

نشأ النحو العربي حفاظا على النص القرآني.

عرف علم العربية تطورا مستمرا عبر لأزمنة متعقبة كانت في كل عصر تغذيه عقلية عربية صرف بمعطيات علمية تستمدها من الثقافة العربية، والمجتمع العربي،إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم من الضخامة والعمق العلمي، ما جعل المتلقي العربي يرتبط به ارتباطا نفسيا وارتباطا عمليا علميا، أما الارتباط النفسي فيسبب أنه نشأ وتطور بجوار النص القرآني، وأما الارتباط العقلي العلمي فبسبب أنه عربي صرف مازال قادرا على وصف وتحليل القضايا اللغوية للغة العربية بسبب ارتباط تلك القضايا بالقرآن الكريم، كل هذا جعل لعلم العربية سلطة في الثقافة العربية.

يحتل النحو العربي مكانة متميّزة في الثقافة العربية لحجمه الهائل، وكثرة العلماء الذين أقبلوا على دراسته والتأليف فيه، ولحضوره الدائم في ذاكرة المتلقي العربي لارتباطه باللغة العربية والنص القرآني إلاّ أنه في العصر الحديث، حدثت نقل نوعية في دراسة اللغة العربية بسبب الانفتاح على الثقافة الغربية، وبسبب شعور الحداثيين بضرولاة التجديد في معالجة القضايا اللغوية.

---

[1]- ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 18.

[2]- السويطي، سبب وضع علم العربية، دار الهجرة، بيروت، حققه مروان عطية، ط1، 1988، ص 39.

[3]- ينظر ابن الأنباري، المرجع السابق، ص 19، ينظر السويطي، المرجع نفسه، ص 29-30.

المحاضرة الثانية: نشأة اللسانيات العربية

1- ملابسات نشأة اللسانيات العربية

1-1- ما قبل نشأة اللسانيات العربية:

حدد مصطفى غلفان وتابعه في ذلك حافظ اسماعيل علوي، ثلاث محطات تاريخية مهدت الطريق لنشأة اللسانيات العربية[1]، وهي على التوالي

*النهظة الفكرية العربي الحديثة.

*الحركة الاستشراقية.

*التأثر باللسانيات الغربية الحديثة وتشكل الخطاب اللساني العربي.

1- المشروع النهضوي الفكري العربي:

بعد الركود الذي شهدته الدراسات العربية بعد عصر السويطي والذي يسميه الدارسون بعصر الانحطاط[2]، عرفت الثقافة العربية نهضة لغوية بسبب انفتاحها على الثقافة الغربية مع حملة نابليون بونابرت بين سنة (1798-1801م) من أهم مظاهر النهضة العربية ما عرفته الدراسات اللغوية وما أطلق عليه الدارسون " تجديدا " فما هو هذا التجديد الذي طال الدراسات اللغوية العربية؟

1-1: تجديد الفكر اللغوي في عصر النهضة

بات التجديد ضرورة ملحة شعر بها رواد عصر النهضة فأسسوا مشروعا نهضويا اصطلاحيا وقبل أن نخوض في المشروع في حد ذاته نذكر أهم دوافعه وأسبابه

1- الشعور بالقومية:

[1] - ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، مكتبة المدارس، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2006، ص 07-89-133.

[2] - ينظر: رباط قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث، مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1982، ج1، ص 24.

يعتبر المفكرون عبر عصور اللغة من أهم الروابط القومية وهذا أول دافع للمشروع النهضوي اللغوي الاصطلاحي، حيث تعتبر اللغة العربية من أبرز مظاهر القومية العربية، فما كان من النهوض بين العرب لمقتضيات الحضارة الحديثة[1] من جهة، ومن جهة أخرى رد الاعتبار للقومية العربية التي عمل الاستعمار الحديث للدول العربية على طمسها وإضعافها.

2- الانفتاح على الثقافة العربية:

عرفت الثقافة العربية انفتاحا واسعا على الثقافة الغربية مع حملة نابليون على مصر وما خلّفته تلك الحملة[2] من مدارس ومطابع ومسرحا للتمثيل، ومجمع علمي مصري، انبهر العرب بالمنجزات الثقافية الغربية خاصة ما كان منها في المجال اللغوي، لأن الثقافة الغربية كانت قد عرفت تطورا علميا وحضاريا في المجال اللغوي بالثورة على الدراسة القديمة فما كان من النهضويين العرب إلاّ أن فكروا بالثورة على الدراسات اللغوية العربية التراثية ضنا منهم أنها لم تعد تؤتى أكلها في عصر النظريات والمناهج الحديثة.

3- الترجمة:

نستطيع أن نقول أن الترجمة كانت من أبرز الدوافع لقيام المشروع النهضوي العربي الحديث ذلك أنّ استجابة اللغة لآليات الترجمة من مؤشرات قوتها وتطورها، أمّا الترجمة التي عرّفها العرب في عصر نهضتهم فكانت ذات وجهين: أحدهما محمولات الترجمة من المعارف المستفادة وهذا الوجه وضع اللغة العربية في واجهة التحدي إذ كان لازما عليها أن تحقق ألفاظ المعارف المستفادة، الوجه الثاني لغة الترجمة العربية وهذا الوجه دفعها للتوسع أكثر واكتساب مرونة أكبر حتى تكون جديرة لمواكبة العصر ومتطلباته[3]، أدرك النهضويون خطورة الوجهين، فحمّلوا على عاتقهم إعادة النظر في حالة اللغة العربية وما وصلت إليه من انحطاط شهدته القرون الثلاثة السابقة على القرن التاسع عشر[4] أدى إلى ضياعها وانحصارها في المدارس القرآنية ودور العبادة.

نتج عن حركة الترجمة العربية إنشاء مدرسة الألسن والترجمة سنة (1873م)، أسندت إدارتها لرفاعة رافع الطحطاوي الذي جعلها على منوال مدرسة الألسن الشرقية بباريس[5]، كما نتج أيضا إنشاء أول مجمع عربي بدمشق مهمته الأولى الترجمة والتأليف في خريف 1918[6].

1- حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية، مرجع سابق، ص 23.

2- ينظر:جرجي زيدان ، تاريخ أدب اللغة العربية، موفمر للنشر، الجزائر، ط، 2007، ص 15.

3- ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، ط1، 2007، ص 85.

4- ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حضريات النشأ والتكوين، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 8

5- ينظر: محمود فهمي حجازي، أصول الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1974، ص 125.

6- ينظر محمود رشاد حمزاوي، مجمع اللغة العربية، دار التركي، تونس، 1988ط،، ص 12.

لقد دفعت الترجمة النهضويين إلى إصلاح اللغة العربية اصطلاحا علميا وجعلها تستجيب لمتطلبات الحضارة الحديثة من خلال إفراز ألفاظ وأساليب وإصلاحات عربية نهضوية حديثة.

2- المشروع اللغوي النهضوي العربي، تجلياته، أهم رواده:

بعد أن توفرت الأسباب المناسبة لانطلاق المشروع النهضوي اللغوي الاصطلاحي شرع رواده في عملية اصلاح لغوية تمثلت في ما يلي:

1- اصلاح المعجم اللغوي العربي:

كانت الترجمة من أهم أسباب الثورة الإصلاحية للمعجم العربي وتطويره لاستيعاب ألفاظ الحضارة الحديثة، ومن أبرز الرواد الذين قادوا عملية الإصلاح هذه، أحمد فارس الشدياق[1]، والتي بدأها بانتقاده طريقة القدامى في تربيتهم للمعاجم وعلى رأسهم معجم القاموس للفيروز إياد، وعلى خطى الشدياق سار بطرس البستاني في نقده لمعجم القاموس للمحيط، وكان الهدف من النقد وضع معجما بسيط المضمون سهل التناول يخدم العربية ويعيد لها رونقها[2] فوضع البستاني معجمه " محيط المحيط" ظهر معجم " أقرب الموارد " لسعيد الخوري ومعجم " البستان " لعبد الله البستاني الذي شارك مشاركة فعّالة في تطوير المعجم العربي، ونقله من وضعه التقليدي إلى وضع حديث أكثر مرونة وشمولية وانفتاح، فصارت تلك المعاجم الثالثة الحديثة (محيط المحيط وأقرب الموارد)، قاعدة ثلاثية مهمة اعتمد عليها في وضع كثير من المعاجم الحديثة[3].

2- تدريس اللغة العربية في المدارس:

لم يكن تدريس اللغة العربية وفق الطريقة التقليدية يعجب النهضويين، لأنه أدى إلى إضعاف الملكة اللغوية لدى الطّلاب، واستحكام اللهجة العامية واللهجة الأعجمية، فما كان منهم إلاّ أن بادروا بإصلاح كتب اللغة العربية بغد أن لاحظوا أن الكتب التي بين أيدي الطلاب لم تعد صالحة ومن هنا بدأت النهضة بالكتب المدرسية.

وكانت أول من قام بهذه النهضة هو رفاعة رافع الطهطاوي الذي كان قد اطلع على الكتب المدرسية الفرنسية أثناء رحلته غلى فرنسا[4]، وإلى جانب الطهطاوي سار حسن المصر في كتابه الذي سمّاه " تقريب فن العربية إلى المدارس الابتدائية"، وهو يشبه كتابة رفاعة الطهطاوي " التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية".

-ينظر: مبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2011،ص 148.[1]

- ينظر: المرجع نفسه، ص 148. [2]

- ينظر أحمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008، ص 67.[3]

- ينظر: جمال الدين الشيال، سلسلة توزيع الفكر العربي، دار المعارف، مصر، ط2، ص 56. [4]

إن عمل الطهطاوي والمصرفي خلّص الكتب المدرسية من الحواشي والشروح والتقارير والردود التي بسببها عزف الطلاب عن اللغة العربية وضعفت ملكاتهم اللغوية[1].

3- تأسيس المجامع اللغوية:

باتت ضرورة تأسيس المجامع اللغوية العربية ملحة بسبب ما تفرزه الحضارة من مستجدات تحتاج إلى مصطلحات عربية، وبسبب حركة الترجمة التي نشط ونشط معها دفق المصطلحات الغربية على الثقافة العربية، فما كان من النهضويين إلاّ أن أسسوا مجامع لغوية في كل من القاهرة، ودمشق وبغداد، واعتبرت المؤسسات ذات الصلاحية والأساسية والقانونية للنظر في المسائل المطروحة في المجال اللغوي ومنها القضايا اللغوية[2]، حيث قامت بتنمية اللغة العربية بما يستجيب لحاجيات التطور الحضاري من الألفاظ لمحدثه، واعتبرت قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أهم الآراء التي تعبّر عن هذه المسألة[3].

4- الحركة الاستشراقية اللغوية:

رأينا فيما سبق كيف ساهمت بعض رواد المشروع النهضوي اللغوي في مدّ جسور المعرفة بين الثقافتين الغربية والعربية، وكيف فتحوا أبواب التجديد في الدراسات اللغوية العربية، إلى جانب هؤلاء ظهرت حركة استشراقية ساهمت- هي كذلك – في البداية مرحلة جديدة بالنسبة للدراسات اللغوية العربية، وهذا ما سنحاول أن نبينه في هذا الموضوع.

بعيدا عن مناقشة الخلفيات الايديولوجية للاستشراق ساهم المستشرقون اللذين درسّوا في الجامعات العربية وبالأخص الجامعات المصرية، ساهموا في بداية عصر جديد عزّز ما جاء به النهضويّون من تغيير، وتجديد، ورفض للدراسة القديمة بمنهجها القديم، كان للمستشرقين فضل كبير في تعرف الثقافة العربية على مناهج اللسانية الغربية في فترة مبكرة من ظهورها.

من أبرز هؤلاء المستشرقين " برجستراشر (19363-1886م) الذي ألف كتابا " التطور النحوي للغة العربية"، أشار فيه أنه يمكن دراسة اللغة الغربية بأكثر من منهج، وهي المنهج التاريخي، المنهج التاريخي المقارن، المنهج النظامي أو ما عرف فيما بعد بالمنهج النبوي[4]، يقول في مقدمة كتابه، " إن الغرض من محاضرتي التي سألقيها عليكم هو درس اللسان العربي من الوجهة التاريخية أي من جهة نشأته وتكوينه وأصول حروفه،

---

[1] - ينظر: سعيد الأفغاني، من حاظر اللغة العربية، دار الفكر، لبنان، ط2، 1971،ص 191

[2] - ينظر: عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2008، ص 255.

[3] - ينظر محمد شندول، الشاهد النموذج في المعجم العربي المعاصر، مركز البحث في المصطلح والترجمة، بجامعة ليون، دار الهلال، بيروت، ط، 2010، ص 214.

[4] - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ...، مرجع سابق، ص 33.

وأنبيته، وأشكال الجملة فيه، والتغيرات التي وقعت فيه مع توالي الأزمان"[1]، يقصد بقوله " محاضراتي سألقيها عليكم" المحاضرات التي ألقاها على الطلبة العرب في الجامعة المصرية، كما كان يدّرس فيها سنة 1907م[2]، أما ولفنسون اسرائيل فقد لاحظ أن المنهج التاريخي رغم تطوره في أوروبا ورغم النتائج الباهرة التي وصل إليها اللسانيون الأوروبيون إلاّ أنه ما يزال مجهولا لدى الأمم الشرقية[3].

اهتم المستشرقون بالمقارنة بين اللغة العربية ونظيرتها من اللغات السامية، وأبرزها ما كتبه المستشرقون في هذا المجال هو كتاب " فليلوجيا اللغات السامية" لكارل بروكلمان سنة 1906م، كما اهتم المستشرقون بحكم تكوينهم الفيلولجي " بدراسة اللغة العربية ولهجاتها، متتبعين بالتحليل الدقيق مظاهر التطور الحاصل في بنيتها الصوتية والصرفية والتركيبية والاشتقاقية على نحو ما نجده عند برجشتر آيسر"[4].

كما لم تفتهم أهمية النحو ومكانته في الثقافة العربية، حيث تناولوا بالدراسة ظروف نشأته وقارنوه بأنحاء أخرى كالنحو الهندي كما هو الحال عند بروكلمان في كتابه فلولوجيا اللغات السامية، الذي أثبتت التأثير بين النحو العربي والنحو الهندي، وها من باب استكثاره أن يكون النحو العربي قد تطوّر في فترة وجيزة كما في كتاب سبويه لذلك اتّهم اللغويون العرب القدامى بأنهم تأثروا بالنحو الهندي والعجيب أن بعض الباحثين العرب ساروا على نهجه واعتمدوا عليه في إثبات قضية التأثير والتأر تلك...

وهكذا مهدت الحركة الاستشراقية نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين، مهّدت لظهور اللسانيات العربية فيما بعد بما ساهم به المستشرقون من بحوث ودراسات حول اللغة العربية انتهجوا فيها المنهج اللساني التاريخي والتاريخي، المقارن كما رأينا وكذلك من خلال تدريسهم في الجامعات العربية وبالأخص الجامعات المصرية.

5- عودة البعثات الطلابية من الجامعات العربية:

بعد مرحلة عصر النهضة وما خلفه من مدّ جسور المعرفة بين الثقافة الغربية والثقافة العربية التي كان لها بالغ الأثر على تغيير نظرة اللغويين العرب للدراسات اللغوية التقليدية التي كانت سائدة آن ذاك، بالإضافة إلى مرحلة التأثير الاستشراقي بما أدخله إلى الثقافة العربية من مناهج لسانية غربية آنذاك (المنهج اللساني التاريخي، والتاريخ المقارن) وبما خلفه من خطاب لساني استشراقي مثل كتاب برجستر آيسر " التطور النحوي للغة

[1] - برجشتر أيسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلقا عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982، المقدمة
[2] - ينظر حافظ اسماعيل علوي، المرجع السابق، ص 32.
[3] - ينظر ولفنسون اسرائيل تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، القاهرة، ط1، 1992، ص أ.
[4] - ينظر مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة...، مرجع سابق، ص 93.

العربية" وكتاب برولكمان " فلولوجيا اللغات السياسية" وغيرها من الدراسات الاستشراقية التي اهتمت بدراسة اللغة العربية وفق مناهج غربية لسانية حديثة.

بدأ يلوح في الأفق رغبة ملحة نحو أقالع حضاري جديد يستدرك ما فات من تطور المناهج اللغوية في الثقافة الأوروبية، فتأسس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة المصرية بداية القرن العشرين وشارك التدريس فيه ثلة من الأساتذة الكبار أمثال طه حسين وأحمد أمين وابراهيم مصطفى وعبد الوهاب عزام، وأمين الخولي، وأحمد الشايب[1]، إلاّ أن ما كان يغلب على هؤلاء الأساتذة الطابع الأدبي، " وقد انحصر اهتمامهم في حدود تقدمهم لأصول النحو العربي العامة وقواعده ومنهج النحاة والبلاغة القديمة وقواعدها وقوالبها البيانية، ولم يكن القسم يحوي مدرسين وأساتذة عرب متخصصين في الدراسات اللغوية بمفهومها الغربي الحديث إلاّ ما قدمه بعض المستشرقين الذين استقدمتهم الجامعة المصرية للتدريس فيها كما مر معنا سابقا[2]، فلنا مع وجود رغبة ملحة للنهوض واللحاق باستدراك التطور اللغوي الحاصل في الثقافة الأوروبية، بدأت بعض الجامعات ترسل البعثات إلى الغرب للتخصص في الدراسات اللغوية الغربية الحديثة فقد أرسل ابراهيم مصطفى صاحب كتاب " إحياء النحو" عندما كان رئيسا اللغة العربية بعثتين إلى انجلترا لدراسة اللهجات واللغويات على طريقة الغربيين، ثم توسع في قضية إحياء النحو عندما عاد من بعثيته وأصبح عميدا لدار العلوم في أواخر الأربعينيات[3].

كما تم ارسال بعثات طلابية كثيرة إلى كل من انجلترا وفرنسا ومنهم تمام حسان، ابراهيم أنيس، محمود السعران، وهؤلاء كلهم أنجزوا أطاريح دكتوراه مثل ابراهيم أنيس، طه حسين وغيرهم.

ساهمت البعثات الطلابية إلى الجامعات الأوروبية وعودتهم بشكل كبير في التمهيد لتأسي اللسانيات العربية الحديثة، بما ألفوه من مؤلفات عربية، وبما ترجموه للمؤلفات اللسانية الغربية كما سنرى عندما تتناول نشأة اللسانيات العربية.

في هذا الجو الذي ذكرنا وبعد هذه التمهيدات التي عرضناها والتي بدأت مع عصر النهضة العربية وضعت أول لبنة في صرح الدرس اللساني العربي الحديث أو اللسانيات العربية كما سنرى.

6- نشأة اللسانيات العربية:

- ينظر: أحمد الشايب، دراسة اللغة العربية، بمصر في النصف الأول من القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط، 1952، ص ص 16 [1]

- ينظر مصطفى علفان، السانيات في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص 134. [2]

- ينظر محمد حسين، مقالات في الأدب واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 53. [3]

بعد العرض التاريخي للظروف التي مهدت لنشأة اللسانيات، نستنتج أن نشأة أي علم أو فكر لا تكون طفرة وإنما تحتاج لظروف تمهد له كما هو الشأن مع اللسانيات العربية.

تشير جل الدراسات العربية أن أول لبنة وضعت في صرح اللسانيات العربية هو كتاب عبد الواحد وافي في جو لغوي عربي ساده المنهج الفليلوجي فكان هذا المنهج هو الإطار الفكري للكتاب، حيث يشير عبد الواحد وافي في مقدمة كتابه إلى سبقه في التأليف في علم اللغة الحديث فيقول : " لم يكتب فيه باللغة العربية – على ما أعلم – مؤلف يعتد به .."[1]، كما يقر أنه قام بتدريس علم اللغة مدة طويلة: " وقد وقفت قسطا من جهدي على العلم وقمت بتدريسه مدة طويلة..."[2] رغم أن عبد الواحد وافي لم يكن متخصصا في علم اللغة، ولم يكن مدرسا بقسم اللغة العربية، وإنما كان متخصصا في علم الاجتماع، وكان يشغل كرسي الفلسفة بدار العلوم.

بين ديفتي " علم اللغة" لعبد الواحد وافي.

رأينا أن نفتح كتاب علم اللغة لعبد الواحد وافي عده الدارسون أول لبنة في صرح اللسانيات العربية، وأول خطوة بعد المنعرج الذي عرفته الدراسات اللغوية العربية بسبب انفتاحها على الثقافة الغربية – كما رأينا سابقا – وكما تناول من الظروف التي مهدت لنشأة اللسانيات العربية.

أثار الكتاب " علم اللغة " انتباه اللغويين العرب خاصة ممن اقتنعوا بالتغيير والتجديد ومنهم حلمي خليل الذي تكلم عن الكتاب في كتابه " مقدمة لدراسة فقه اللغة " فهو يقدم فروع ومجالات علم اللغة (linguisties) كما كانت معروفة في أوروبا خلال النصف الأول من هذا القرن[3]، فهذا اقرار من حلمي خليل أن " علم اللغة " لعبد الواحد وافي قدم فروع ومجالات علم اللغة كما كانت معروفة في أوروبا خلال النصف الأول من القرن العشرين وهو هنا يشير إلى المنهج اللغوي الذي ساد في أوروبا والذي كان الفضل للمستشرقين في دخوله إلى الثقافة العربية.

لم يكن مؤلف عبد الواحد وافي دراسة تطبيقية بقدر ما كان دراسة تمهيدية قدّمها للقارئ العربي بهدف تعريفه على فروع ومجالات علم اللغة الغربي، أما مصطفى غلفان فيقول: "ذ فقد استقبلت الثقافة العربية الحديثة مؤلف عبد الواحد وافي (علم اللغة) بحفاوة بالغة إذ أطراه مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1945م، لما بذله المؤلف من جهد في البحث والدرس والاستخلاص..."[4]

---

[1] - عبد الواحد وافي علم اللغة، هضة مصر، القاهرة، ط6، ت، ص 26.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

[3] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة.

[4] - مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية...، مرجع سابق، ص 121.

أما المصادر العربية التي اعتمد عليها ولفي، والتي لها علاقة مباشرة بعلم اللغة الحديثة فمن عنده وهذا راجع لعدم وجودها أصلا، وأن جلّ مصادره غربية وبلغ عددها تسعة وسبعين مصدرا موزعة بين مصادر انجليزية ومصادر فرنسية وبين مصادر الدراسات اللغوية، وأخرى في علم النفس، وأخرى في علم الاجتماع، وأخرى في الأنثروبولوجيا وأخرى في فيولوجيا اللغات السامية وأخرى في الفلسفة.

نلاحظ من بين المصادر التي اعتمدها وافي، كتب أنطوان مايبي meillet

(1866-1936) ومايبي من أبرز اللسانيين الفرنسيين الذين حملوا لواء الاتجاه التاريخي الاجتماعي في النصف الأول من القرن العشرين[1]، وكان لتأثر وافي بهذا الاتجاه مبرراته بحكم تخصصه من جهة وبحكم اقتناعه بعلم اللغة الغربي من جهة أخرى، فكان تبينه للمنهج التاريخي الاجتماعي اللغوي أمرا طبيعيا، وحتى كتابه " علم اللغة" لم يخرج عن حدود المنهج اللغوي التاريخي الاجتماعي، إلى عرض الفكر اللساني العام في شموليته ومناهجه، واتجاهاته النظرية المختلفة[2]، كما أن وافس لم يشر إلى المدرسة الأمريكية اللسانية التي أسسها بلومفيلد ولم يعتمد على كتابه " langage" الصادر سنة 1933م رغم الأهمية النظرية والمنهجية لهذا المرجع فقد قال عنه اللساني الفرنسي بنفسه " إنه الكتاب المكتمل والناضج والمتميز بخلوه من أي طابع فلسفي وبدقته التقنية" كذلك نلاحظ خلو مصادر وافي من مؤلفات مدرسة براغ (1926) فلا نجد مراجع لأعمال جانبسون ولاترو بتسكوي[3].

هذا الذي قلناه عن مصادر وافي هو الذي يفسر الخلط الذي وقع فيه وافي بين الدراسة التاريخية المقارنة، والدراسة الوصفية في تقسيمه لفروع اللغة، حيث لا يعثر على " المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي الحديث، والكيفية التي يتعامل بها اللسانيون مع الظواهر اللغوية من خلال تقنيات ومبادئ منهجية محددة ومضبوطة إلى مفاهيم بائت من ألف بائيات الدرس اللساني الحديث مثل البنية والعلاقة والتقطيع والاستبدال والتعاقب والمحور الاستبدالي والمحور السياقي، وغيرها من المفاهيم التي لا غنى عنها لطالب هذا العلم"[4]، إن عبد الواحد وافي في مؤلفه " علم اللغة" عرض مادة قد تجاوزها البحث اللساني الغربي الذي كان يعرف في تلك الفترة (1941) تطورا وتقدما يتمثل في المعالجة اللسانية الوصفية.

7- مشروعية اللسانيات في الثقافة العربية:

[1] - ينظر مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية...، مرجع سابق، ص 140.
[2] - ينظر المرجع نفسه، ص 140.
[3] - ينظر المرجع نفسه، ص 141.
[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص 141.

عرفنا أن النحو العربي أو علم العربية نشأ بسبب ظهور اللحن وبسبب الحفاظ على النص القرآني من التحريف والخطأ واللحن، ثم تطور ليشمل معالجة قضايا اللغة المتعلقة بالفصاحة، والبلاغة والبيان.

وحسب مختار عمر فإن أي دراسة لغوية نشأت كان لها هدف معيّن فالدراسات اللغوية القديمة كانت بهدف ديني كما هو الحال في الدراسات اللغوية العربية أما الدراسات اللسانية الحديثة عند الغرب فالهدف منها هو دراسة اللغة البشرية، واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكمها، وضبط سماتها (الصوتية التركيبية، الدلالية) للوصول إلى قوانين كلية تشترك فيها كل اللغات من أجل بناء نظرية لسانية شمولية، يمكن على أساسها دراسة أي لغة بشرية[1].

وعليه ظهر من يتساءل حول مشروعية اللسانيات في الثقافة العربية مع وجود علم النحو الذي يتجدد في كل زمان ومكان.

ولإثبات مشروعية اللسانيات، سطّر اللسانيون أهم الأسباب التي من أجلها لابدّ من بناء لسانيات عربية تضاهي نظيرتها الغربية، وهي:

1- عدم كفاية النموذج التقليدي.

2- ضرورة تبني المنهج الوصفي في الدراسات اللغوية.

3- حاجة اللغة العربية إلى إعادة وصف.

من هنا بدأ الباحثون العرب في التصنيف تارة والترجمة تارة أخرى ليقربوا اللسانيات الحديثة من القارئ العربي واقناعه بمشروعيتها، فظهر بعد علم اللغة تعبد الواحد وافي، كتاب " الأصوات اللغوية" لابراهيم أنبس سنة 1974، وقد عرّفت الكتابات اللسانية العربية التي رافقت النشأة، عرفت بالكتابات اللسانية التمهيدية.

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط9،2010، ص 09.

المحاضرة الثالثة: اللسانيات العربية بعد النشأة

1- تطور اللسانيات العربية:

ذكرنا أن مؤلف عبد الواحد وافي " علم اللغة " كان موضوعه اللسانيات التاريخية المقارنة، ومن الطبيعي أن لا يستمر المنهج اللساني التاريخي المقارن في الثقافة العربية طويلا لتحل محله اللسانيات الوصفية، إلى الآن مازالت اللسانيات العربية في مرحلة النشأة التي أخذت ثلاث اتجاهات أساسية حددّت مسار النشاط اللساني العربي وهي:

1- تقديم النظرية اللسانية الغربية.
2- تطبيق النظرية اللسانية الغربية على اللغة العربية.
3- نقد النحو العربي.

1- تقديم النظرية اللسانية الغربية:

اتجه جزء من النشاط اللساني العربي في مرحلته الأولى إلى تقديم النظرية اللسانية العربية وتقريبها من القارئ العربي.

لقد كان هذا العمل ضروريا فرض نفسه على اللسانيين العرب، حتى يقنعوا القارئ العربي بمشروعيته النظرية الغربية في دراسة اللغة العربية، غير أن الملاحظ على هذا النشاط أنه حاول عرض النظرية في قالب معرب أي نقلها من محيطها الغربي إلى المحيط العربي وإلباسها ثوبا عربي لتلقى القبول والاستحسان لدى القارئ العربي، فلم يتطرقوا إلى الخلفيات التاريخية والفلسفية والمعرفية للنظرية الغربية، بل ركزا- كما قلنا – على تقديمها في إطار مرجعي خاص باللسانيات العربية، وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمن: " وليس ثمة من شك في الفائدة الكبرى التي تجنيها الدراسات اللغوية العربية من نقل الأفكار الجديدة التي تقول بها المدرسة اللغوية المعاصرة في أمريكا وأوروبا، ولكن الأمر الذي ينبغي ألاّ نتجاهله هو أن علينا تعريب هذه النظريات بعرضها في نطاق المادة العربية"[1]، أي أن تقديم النظرية الغربية، أو الأفكار الجديدة التي تقول بها المدرسة اللغوية المعاصرة في أوروبا وأمريكا لابد أن يكون قالب لغوي، يفهمه القارئ العربي بعيدا عن الترجمة التي تلزم الدارس بالمحافظة على الإطار الغربي للنظرية، كالمحافظة على الأمثلة اللغوية الأجنبية (الأمثلة الفرنسية والأمثلة الانجليزية)، يقول عبد الرحمن أيوب: " علم اللغة الحديث أن يفهم حق الفهم إلاّ في نطاق مادة لغوية من لغة من يدرسونه، ومن أجل هذا فإنه من الواجب علينا أن (نتطور)[2]بالمشاكل اللغوية القديمة وأن نعالجها وفق المنهج الحديث، بدلا أن نلجأ إلى ترجمة كتب اللغة تحافظ على أمثلتها اللاتينية والإغريقية كما لو كانت

[1] - عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، دط، 1966، كلمة المؤلف.
[2] - كلمة غير مفهومة في النص الأصلي

نصوصا مقدسة"[1] أن تقديم النظرية الغربية لا يكون إلا من خلال تطبيقها على نماذج لغوية عربية من أجل أن يفهمها القارئ العربي ويقتنع بمشروعيتها.

النشاط اللساني العربي بتقديم النظرية اللسانية البنوية باعتبارها نشأة اللسانيات العربية تزامنا مع اكتمال الأسس النظرية والنهجية للسانيات البنوية لذلك كانت دعوة اللسانيين العرب إلى تطبيقها واعتمادها كدراسة جديدة متطورة، لقد كان القرن العشرين عصر اللسانيات البنوية أو الوصفية، لذلك وجدنا أن مصنفات اللسانيين العرب في تلك الفترة جلها إن لم نقل كلها تركز على غرض أفكار دي سوسير وفيرث وبلومفيلد، وتروبيسكور وغيرهم من رواد اللسانيات البنوية الغربية[2]، يقول ريمو طحان وهو أحد لساني عصر النشأة: استثمر العلم العصري (sturcturealism) في مختلف الحقول حتى أنها أدخلت في العلوم الألسنية حيث أحرزت نتائج ملموسة وقد آن للدراسات اللغوية العربية أن تعتمد البنيانية كعنصر تجديد سيكتب له البقاء والنجاح المستمر"[3] فهذا ريمون طحان يدعوا إلى اعتماد النظرية اللسانية البنوية في الدراسات اللغوية العربية، ومثله تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها يتحدث في كتابه عن مناهج البحث في اللغة يقول: " فقد جاء ذلك الكتاب في حينه ليقدم إلى القارئ العربي ما اصطنعه الغربيون من منهج وصفي، وليعرض هذا المنهج عرضا مفصلا آخذ أمثلته من وسائل إيضاحه من الفصحى"[4]ومثله محمود السعران في كتابه علم اللغة الذي أشاد فيه بدقة علم اللغة أو الدراسة البنوية الوصفية، كما أشاد باكتمال مبادئه النظرية والمنهجية، وأنه أدق في معالجة اللغوية التقليدية أو القديمة[5]، وكتابه عبارة عن مقدمة للقارئ العربي كما في عنوانه، أي انتهج فيه منهج التبسيط.

حاول اللسانيون العرب في بداية نشاطهم اللسانية أن يقدموا النظرية اللسانية الغربية في ثوب معرّب القارئ العربي بمشروعيتها في دراسة اللغة العربية، محاولين استدراك الزمن الضائع واللحاق بآخر المستجدات الدراسات اللسانية الغربية.

من بين أهم المؤلفات التي طرحها أصحابها للتعريف بالنظرية اللسانية الغربية وتقديمها للقارئ العربي نذكر منها:

أ- مناهج البحث في اللغة – تمتم حسان 1955:

---

[1] -المرجع نفسه كلمة المؤلف

[2] - ينظر فاطمة الهاشمي بكوس، نشأة الدرس اللساني العربي ...، مرجع سابق، ص24.

[3] - ريمون طحان، الألسنة العربية (الألسنية 1)، دار الكتب اللساني.

[4] - تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها.

[5] - ينظر محمد سعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية سروت.

حاول تمام حسّان في هذا الكتاب أن يقدم مناهج البحث اللساني الغربي الحديثة، وتطبيقها على اللغة العربية كما يقول في مقدمة كتابه[1].

استهّل تمام حسّان كتابه بعرض تاريخي لمراحل تطور البحث اللساني الغربي واستقلاله عن سائر العلوم، كما عرض أهم مبادئ المنهج البنوي وأهم رواده بداية من دي سوسير، وسوف لن نتوسع في هذا المقام في وصف الكتاب وتحليل جهود تمام حسّان في تطبيق المناهج اللسانية الغربية واعتمادها في حل مشاكل القضايا اللغوية العربية.

ب- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران 1962:

من عنوان الكتاب يتضح أن محمود السعران وضع كتابه ليكون مدخلا تمهيديا لتعريف القارئ العربي على النظرية اللسانية الغربية، يقول في مقدمة كتابه:" مهدت لكتابي هذا بمقدمة طويلة نوعا لشيئا ما تهيئة لذهن القارئ الشادي لتلقي أصول هذا العلم بأيسر سبيل وأدنى مجهود"[2] ركز محمود السعراني في مؤلفه هذا على أفكار ديسوسير في الباب الأول من الكتاب، أما الباب الثاني فتحدث فيه عن الدراسة اللسانية أما كما أسملها " علم الأصوات اللغوية الوظيفي"، أما الباب الثالث فخصصه للحديث عن النحو الوظيفي، والنحو المقارن مع تحديد موضوع كل نحو، والباب الرابع فخصصه للدراسة الوصفية للمعنى كما تحدث عن المناهج اللسانية الغربية التي تناولت دراسة المعنى والتي من أهمها وأبرزها منهج دي سوسير ومنهج فيرث، وأخيرا الباب الخامس خصصه للحديث عن تاريخ الدراسات اللغوية منذ العصور القديمة (الهنود، اليونان، الرومان) إلى العصور الوسطى (العرب والغرب) إلى عصر النهضة، إلى القرن التاسع عشر، إلى القرن العشرين حيث استقلت الدراسة اللسانية عن غيرها من العلوم بمنهج خاص بها.

هكذا محمود السعران النظرية اللسانية الغربية في كتابه بهدف تقريبها من المتلقي العربي في بداية نشأة اللسانيات العربية.

بعد كتاب محمود السعران ظهر كتاب ثاني لتمام حسّان بعنوان " اللغة العربية معناها ومبناها" سنة 1973.

في هذا الكتاب عمل تمام حسّان على اقتراح هيكل جديد لوصف ودراسة اللغة العربية الفصيحة، وهذا حسب كلامه في الكتاب حيث يقول: " ولغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقي ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة، وهذا التطبيق للنظرة الوصفية في هذا الكتاب يعتبر حتى التحلي بما ينبغي لي من

[1] - ينظر تمتم حسّان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق المقدمة

[2] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مرجع سابق، المقدمة.

التواضع أجة محاولة ..."[1]، كانت هذه الكتب التي عرضناها أهم مؤلفات ساهم أصحابها من خلال في تقديم النظرية اللسانية الغربية وتقريبها من الملتقى العربي.

2- تطبيق النظرية اللسانية الغربية على اللغة العربية:

كما رأينا كيف حاول اللسانيون العرب نقل النظرية اللسانية العربية وتقريبها من الملتقى العربي، في الوقت ذاته حاول آخرون تطبيق تلك النظرية على اللغة العربية كذلك في محاولة منهم لتقريبها وإقناع الملتقى بمشروعيتها، من أبرزهم ابراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية حيث يعد هذا الكتاب أول محاولة عربية لوصف أصوات اللغة العربية وصفا لسانيا حديثا كما ذكر هو في مقدمة الكتاب فيقول: " وإيزاء هذه النهضة المباركة في بلادنا أشعر بالعنبطة والسرور لأن كتابي (الأصوات اللغوية) كان أول كتاب يؤلف باللغة العربية في هذه الدراسة وظهر لأول مرة منذ أكثر من ربع قرن"[2] وفي إشارة منه إلى حداثة الدراسة التي تناولها في كتابه يقول: " فهذا كتاب في دراسة قد تبدوا حديثة في بلادنا ولكنها ازدهرت وتأصلت بين من يعنون بالبحث اللغوي في أوروبا، وقد يحب بعض القراء أن يسمى ما تعرضت له في هذا الكتاب بالبحث الفوناتيكي (phonetics)"[3] الملاحظ على الكتاب أنه جمع بين الدراسة القديمة والدراسة الحديثة ولم يكتفي بالدراسة الحديثة بهدف إقناع المتلقي بمشروعية الدراسة الحديثة عندما يرى أنها امتداد للدراسة القديمة وأنها تطوير لها، وهو الهدف الذي صرح به ابراهيم أنيس في كتابه حين تكلم في مقدمته عن قيمة بحوث القدامى في مجال علم الأصوات من جهة، ومن جهة أخرى قيمة الدراسة الحديثة، وضرورة الجمع بينهما لبناء لسانيات لا تقصي القديم ولا ترفض الحديث[4]، إلاّ أننا ما لحضناه على الكتاب أن ابراهيم أنيس وهو يعرض علم الأصوات عند قدامى العرب كأنه ينتقدهم انتقاد انتقاض ومثال ذلك قوله: " ولكن القراء فتحة على التاء في (كتاب) وكسرة تحت الراء في (كريم)..."[5].

وفي موضوع آخر من الكتاب وهو يصف صوت الضاد حسب ما وصفه القدامى ويركز على وصف سبويه تفهم من كلامه أو يوجّه نقدا غير مبرر وأن وصف سبويه للضاد لم يعد صالحا لأن الاد التي وصفها سبويه وقال في كتابه بقوله: " إنه ليس شيئا من موضعها غيرها" هذه الضاد حسب ابراهيم أنيس " هي صوت فريد لا نكاد نجد له نظيرا في اللغات السامية شقيقات اللغة العربية"[6]، فهو ينفي أن تكون الضاد التي وصفها سبويه هي نفسها الضاد الموجود في النطق السائد في العراق وشرق الأردن وجهات أخرى من البلاد العربية[7]

- تمام حسين، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 10. [1]
- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1975، المقدمة.[2]
- المرجع نفسه، المقدمة [3]
- ينظر: المرجع نفسه، المقدمة. [4]
- المرجع نفسه، ص 39.[5]
- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 51. [6]
- ينظر المرجع نفسه، ص 51. [7]

ويستدل على كلامه بما جاء به براجشتراشر في كتابه التطور النحوي للغة العربية في قوله: " فالضاد العتيقة حرف غريب جدل غير موجود على حسب ما أعرف في لغة من اللغات إلاّ اللغة العربية، ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب"[1]، ابراهيم أنيس يستدل على عدم صلاحية الوصف للضاد بكلام مستشرق وهو في حد ذاته يقول في كلامه " حسب ما أعرف" يعني كم يعرف براجشتراشر عن أصوات اللغة العربية وهي ايست لغته الأم، ثم يقول كذلك في الكلام ذاته الذي استدل به ابراهيم أنيس يقول ويغلب على ظني أي ليس له دليل علمي يقتد به كلامه فكل كلامه عبارة عن ظن غلب عليه، من هنا يظهر لنا أن ابراهيم أنيس كان يميل إلى الدراسة الحديثة الممثلة في النظرية السانية الغربية وبالمقابل ينتقد القدامى في ضوئها، وهذا ليس غريبا على لساني تلك المرحلة التي كانت فيها النظرية السانية الغربية غريبة في الثقافة العربية تتقد على استحياء مع وجود الدراسة اللغوية العربية القديمة لإبراهيم أنيس كتاب آخر عنوانه أسرار اللغة طبع سنة 1951 في هذا الكتاب حاول أن يعترض لأبرز مشكلات اللغة والتي حسبه مازالت تحتاج إلى نظر ومعالجة، وفي إشارة منه إلى أن أولئك الذين تقتصر دراستهم على كتب الأقدمين من علماء العربية، ولا يزالون حتى الآن يطمئنون إلى علج هذه المسائل اللغوية على النحو الذي جرى عليه القدماء، ويقنعون بما جاء في كتبهم من شرح لها وتفسير"[2] فهذه إشارة منه إلى عدم الاطمئنان لدراسة القدماء وأخذها على أنها لا تحتاج إلى إعادة نظر ولذلك يستطرد ويقول: " قد حاولت في هذا الكتاب علاج تلك المشاكل اللغوية علاجا علميا حديثا بعيدا عن الجدل العقيم، ومؤسسا على أحدث النظريات التي اهتدى إليها المحدثون في الدراسات اللغوية"[3].

وهذا إقرار صريح منه بأن الدراسات اللغوية القديمة أصبحت غير صالحة في معالجة مشاكل اللغة ويجب-حسبه- أن يعاد النظر فيها وتعويضها بالدراسة اللسانية الحديثة العلمية البعيدة عن الجدل الحقيقة لا أدري هل هذا طعن في الدراسة اللغوية القديمة وانبهار به لدراسة السانية الحديثة أم أنه مجرد اجتهاد من ابراهيم أنيس قد يصيب وقد يخطأ الحقيقة أن ابراهيم أنيس لم يتورع في كل كتبه عن الطعن في الدراسات اللغوية العربية

ومدح النظرية اللسانية الغربية، والهدف هو إقناع المتلقي العربي بعدم جدوى الأولى وبراعة الثانية طبعا في كتابه " من أسرار اللغة" قدم فعلا حلولا لسانية غربية حديثة – حسب زعمه – لمعالجة بعض مشكلات اللغة العربية التي عجز قدماء العرب عن معالجتها وأنهم عالجوها ولكن ليس بالشكل العلمي المطلوب[4].

---

[1] - ينظر المرجع نفسه، ص 51.

[2] - ابراهيم أنيس من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966، مقدمة.

[3] - ينظر المرجع نفسه، مقدمة الطبعة الأولى.

[4] - ينظر المرجع نفسه، الاطلاع على أهم الحلول التي قدمها ابراهيم أنيس لحل مشكلات اللغة العربية التي أشار إليها

شارك ابراهيم أنيس بمجموعة من المؤلفات اللسانية العربية التي حاول فيها تطبيق النظرية اللسانية الغربية على اللغة العربية بهدف إقناع المتلقي العربي من جهة، ومن جهة أخرى كان هدفه حل مشكلات اللغة التي افترض هو أنها مشكلات لم يتم معالجتها وفق الدراسات اللغوية العربية القديمة.

3- نقد لنحو العربي:

بعد عرضنا لأهم المؤلفات اللسانية العربية التي حاول أصحابها تقديم النظرية اللسانية الغربية وتطبيقها على اللغة العربية، ننتقل إلى الخطوة الثالثة التي أخذها اللسانيون وهم في مرحلة النشأة والتطور، ألا وهي نقد النحو العربي، والتي سنلخصها في تجربة عبد الرحمن أيوب من خلال كتابه: " دراسات نقدية في النحو العربي" الذي صدر سنة 1975 في هذا الكتاب يقدم عبد الرحمن أيوب نقدا للنحو العربي القديم في ضوء الدراسة اللسانية الغربية الحديثة، حيث استعمل مصطلح نحو تقليدي يقابله النحو الحديث الذي تقدمه اللسانيات الوصفية بديلا علميا وموضوعيا للسباق.

من أهم الانتقادات التي وجهها عبد الرحمن أيوب للنحو العربي، تقسيم النحويين القدامى للكلام واعتمادهم في ذلك على الدلالة وعلى أساس منطقي عقلي (المستقيم الحسن، المستقيم القبيح ...إلخ) متأثرين – حسبه- بفلسفة أفلاطون يقول: " إنه لابد لنا عند دراسة الكلمات وأنواعها من الاعتماد على شكلها لا على دلالتها"[1] يعني أن شكل اللفظة هو الذي يأخذ بعين الاعتبار في تقسيمها وليس الدلالة.

اعتمد عبد الرحمن أيوب في نقده للنحو العربي على التحليل الشكلي والمدرسة التحليلية الشكلية التي ترفض التعليل المنطقي والتقديرات وتستبعد المعنى والدلالة في تقسيم الوحدات اللغوية.

لم يكن عبد الرحمن أيوب وحده الذي وجه النقد للنحو العربي، ولكن كان معه تمام حسّان الذي برز وبشكل واضح في نقد النحو العربي والنحويين العرب.

اعتمد تمام حسّان في نقده للنحو العربي وبالأخص الإعراب والعوامل، اعتمد على النظرية السياقية للمعنى عند فيرث، يقول في نقده لنظرية العامل " الحقيقة أن لا عامل، إن وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة، كل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جدا

[1] - عبد الرحمن أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي.

أن يكون الفاعل منصوبا، والمفعول به مرفوعا لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه"[1].

حسب تمام حسّان الحركات الإعرابية مصدرها العرف وليس لها أي مبرر منطقي.

ركز اللسانيون العرب في بداية نشأة اللسانيات العربية، على نقد النحو العربي في ضوء اللسانيات الوصفية التي كانت سائدة آن ذاك، ومن بين النقد الذي وجّهوه له وركّزوا عليه، ادعاؤهم تأثره بالمنطق الأرسطي، هذا الرأي نجده عند كل من تمام حسّان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وعند ايميل بديع يعقوب في كتابه "فقه اللغة العربية" وخصائصها، وعند عبد الرحمن أيوب في كتابه دراسات نقدية في النحو العربي، وعند محمد عيد في كتابه أصول النحو العربي، وغيرهم من الوصفيين.

وفي المقابل دعى الوصفيون العرب إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها واستقلالها عن أي دراسة أخرى متأثرين في هذا باللسانيات الوصفية العربية.

وسنقدم فيما يلي قائمة بأهم الكتب اللسانية التي تدخل ضمن النشاط اللساني الغربي في مرحلة النشأة

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ صدوره
علم اللغة	إبراهيم أنيس	1941
اللهجات العربية	إبراهيم أنيس	1946
مناهج البحث في اللغة	تمام حسّان	1957
دراسات نقدية في النحو العربي	عبد الرحمن أيوب	1957
اللغة بين المعيارية والوصفية	تمام حسّان	1953
علم اللغة مقدمة للقارئ العربي	محمود السعران	1962
قضايا لغوية	كمال بشير	1962
أصوات اللغة	عبد الرحمن أيوب	1964
محاضرات في اللغة	عبد الرحمن أيوب	1966
المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث	محمد أحمد أبو الفرج	1966
أبحاث في اللغة العربية	داود عبده	1969
علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة	محمود فهمي حجازي	1970

[1] تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1980، ص 51.

الألسنية الحديثة	ريمون طحان	1972
اللغة العربية معناها ومبناها	تمام حسّان	1973
دراسة الصوت اللغوي	أحمد عمر مختار	1976

هذه أهم المراجع التي ألفت في النظريات اللسانية الحديثة لتقريبها من الملتقى العربي، بالإضافة إلى ترجمة المؤلفات اللسانية الغربية وهذه قائمة بأهم الكتب المترجمة.

اسم الكتاب	اسم الكاتب	اسم المترجم	سنة الترجمة
علم اللسان	أنطوان مايبيه	محمد مندور	1946
اللغة	جوزيف فاندريس	- محمد القصاص - عبد الحميد الدواخلي	1956
تاريخ علم اللغة	جورج مونان	بدر الدين القاسم	1972
أسس علم للغة	ماريو باي	أحمد عمر مختار	1979
خصائص غلم اللغة المعاصر	رومان ياكبسون	/	1976
التعريف بعلم اللغة	ديفيد كريستال	حلمي خليل	1979

المحاضرة الرابعة: الفكر اللساني في التراث

1-بين الفكر اللغوي القديم والفكر اللساني الحديث:

لم تسلم الثقافة العربية في منتصف القرن العشرين من صراع فكري بين دعاة التجديد ودعاة التقليد، وهو صراع نفسي بالدرجة الأولى كما يقول مازن الوعر "إن أساس الصراع بين الأصالة اللغوية والمعاصرة اللسانية ليس صراعا بين الأعمال اللغوية التراثية التي وضعها العرب القدماء وبين الأعمال اللسانية المعاصرة التي وضعها علماء اللسانيات المحدثون في الغرب، إن الصراع في جوهره يكمن بين الباحثين العرب أنفسهم بين الباحثين الذين يشدهم التاريخ القديم إلى أقصى مسافات اليمين وبين الباحثين الذين يشدهم التاريخ الحديث والمعاصر إلى أقصى مسافات النساء وبهذا فإن المعادلة الثقافية ستكون عرضة للإهتزاز والتفكك وستحقق معاناة إقامة التوازن بين الأصالة والمعاصرة"[1] إذن فالصراع نفسي أكثر منه فكري وقد حدد بعض الباحثين[2] أسباب الصراع النفسي في النقاط التالية:

أ- صورة الغرب في المتخيل العربي

الغرب هو ذلك المستعمر المغتصب الذاهب الخيرات الشعوب الإسلامية، الغرب هو ذلك الذي يكاد ليدمر هوية المسلم ويدمر ثقافته ويمحي او يشوه تاريخه، الغرب يعنى الحروب الصليبية الغرب يعني الحروب الاستعمارية الحديثة، الغرب يعنى كل ما يمثل الخراب والدمار للدول الاسلامية هذه الصورة التي انطبعت في المتخيل العربي، العربي لا يفصل بين نوايا الغرب وأهدافه العسكرية والاستعمارية وبين الغرب المنتج للثقافة والفكر والعلم، بل جعل الثانية تابعة للأولى أي جعل الثقافة والفكر الغربي تابع أو نتاج أهدافه العسكرية وأدخله في ما يسمى بالغزو الثقافي الذي يخدم الغزو العسكري، فأصبح بذلك الانتاج الفكري للغرب تهديدا للثقافة والفكر العربي الاسلامي ومن بفهم نص كلام محمد حسين في كتابه مقالات في الأدب واللغة سيعي تماما أن صورة الغرب فعلا كانت سببا في خلق صراع نفسي أكثر منه فكري بين الثقافتين وبين من يحمل الثقافتين حتى وإن كانوا إخوة وابناء عمومة، وهذا نص الكلام إن من المهم أن نصحح الخطأ في تعليل تلك الظاهرة (يقصد ظاهرة ضعف الملكة اللغوية عند متكلمي اللغة العربية)[3]، لأنه يصحح خطأ أكبر في توجيه علاجها إلى تقليد الغرب ولأخذ بأساليبه في تدريس اللغة وما يجز إليه من قطع صلتنا بكتب التراث أو إضعافها والتحول عن الراسخ المجمع الذي ثبتت صلاحيته خلال أربعة عشر

---

[1] مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان ، درا طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1 ، 1988 ، ص 354-352 .

[2] ينظر حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ... ، مرجع سابق.

[3] زيادة من الباحث للتوضيح فقط.

قرنا، إلى تجارب لم تثبت صلاحيتها ولا يؤمن اختلاف الناس عليها"[1] الجملة الأخيرة في النص تعبر عن عدم الاطمئنان للدراسات اللسانية الحديثة، لأنها دراسات أنتجها الغرب يذكر في بداية نصه، كما يفهم من النص أن كل اخذ ثقافي عن الغرب سيؤدي إلى قطع الصلة بتراثنا الذي ثبت صلاحيته خلال أربعة عشر قرنا.

ب- اللسانيات إنتاجا غربيا:

كون اللسانيات علما غريبا دفع باللغويين العرب ليست فقط التشكيك في قدرتها على دراسة اللغة العربية بدعوى اختلاف الخصوصية الثقافية والاجتماعية والفكرية، ولكن ذهبوا إلى أبعد من ذلك، إلى التشكيك في نوايا العقل الذي انتجها وأدخلها إلى الثقافة العربية مركزين على المستشرقين وما قاموا به من تدريس للسانيات في الجامعات العربية في بداية القرن العشرين، يقول منذر عياشي: "لقد وحد البحث اللغوي العربي نفسه تبعا لعدد من الممارسات الإستشراقية التي ارادت فرض سيطرتها عليه، والانحراف به عن المنهج العلمي، بغية التشكيك في الجدوى التاريخية للإنتاج المعرفي الحضارة الإسلامية العربية، كما وجد نفسه أيضا تبعا لعدد كبير من النظريات والمناهج والمدارس الغربية، وذلك لأنه لا يملك نظرية خاصة به مستوحاة من الحضارة التي يريد أن ينطق بها"[2]، ويميل عبد السلام إلى الرأي نفسه فيقول: "لا مهرب لنا من الاقرار موضوعيا بأن بعضهم (يقصد المستشرقين)[3] قد عمل على ازدهار علم اللهجات العربية بباعث اما سياسي غايته استعمارية واما عقائدي يهدف إلى تقليص البعد الديني والوزن الروحي الذي للعربية عند أهلها، وإما مذهبي يرمي إلى نقض التركيب الهرمي في المجتمع انطلاقا من حل بنيته الفكرية"[4] ودراسة اللهجات هو فرع من فروع اللسانيات الغربية، وحسب عبد السلام المسدي هذا الفرع من اللسانيات نواياه ليست بريئة حين إدخاله إلى الثقافة العربية.

لقد دارت كل الأقلام العربية التي كتبت رفضها للسانيات الغربية دارت حول كونها منهجا بحثيا خاصا بلغات أخرى، ومن العسير والمتعذر أن يطبق على اللغة العربية التي امتلكت في ذاتها قوة خلودها وبقائها راسخة على خصائصها وأي تطبيق من هذا القبيل يشكل انصرافا من البحث اللغوي العربي الأصيل[5].

ج - قداسة اللغة العربية عند متكلميها:

---

[1] محمد محمد حسين ، مقالات في الأدب واللغة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2 ، 1988 ، ص 16.

[2] منذر العياشي، اللسانيات والحضارة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 ، 2013 ، ص09 .

[3] زيادة من الباحثة للتوضيح.

[4] عبد السالم المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار الوطنية للنشر ، الجزائر، تونس ، دط ، 1977 ، ص 16.

[5] ينظر حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة .... مرجع سابق، ص 70.

من أبرز الأسباب التي ساهمت في الصراع بين اللسانيات الغربية والدراسات اللغوية العربية، مكانة اللغة العربية في نفوس متكلميها بسبب اقترانها بنصهم الديني، هذا الاقتران الذي أضفى عليها قداسة اخذتها من قداسة النص الديني نفسه وفي هذا يقول الشافعي: "على كل مسلم أن يتعلم لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد بأن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبي وأمم به من التسبيح والتشهد وغير ذلك"[1]، لقد قرن العلماء قديما بين الدين وبين اللغة العربية وأصفوا عليها قداسة حتى صارت من الدين ذاته وصار تعلمها واجبا لأنه لا يجوز التعبد بغيرها خاصة نطق الشهادتين والقراءة في الصلاة كما يظهر في كلام الشافعي.

ثم إنه ما زاد من قداسة اللغة العربية عند متكلميها خاصة المشتغلين بجلوها هو بقاؤها صامدة لم تتغير عبر عصور مرت عليها، الأمر الذي لم يتأتى لغيرها من اللغات الأخرى بالأخص اللاتينية التي عاصرت العربية ولكنها لم تصمد في وجه الظروف المكانية والزمانية، وصمود اللغة العربية ومقاومتها لعوامل التطور جعلها تحافظ على الحضارة العربية الإسلامية يقول صاحب الكتاب دفاعاً عن اللغة العربية : "أما الحضارة العربية الإسلامية التي تحملها وتحويها اللغة العربية فإنها عنيت بنواحي الحياة كلها وبأسمى معاني الإنسانية، فهي أولا حضارة روحية واخلاقية ثم إنها حضارة تشريع، ثم إنها حضارة فلسفة وفكر منفتح، ثم إنها حضارة علمية درست الطبيعة والإنسان دراسة تجريبية، ثم إنها حضارة أداب وفنون جميلة، ثم إنها حضارة صناعة وتجارة، فاللغة العربية تمثل ثروة من الثقافة الإنسانية لا تنضب"[2] لقد كانت اللغة العربية ومازالت وعاء يحفظ الهوية العربية الإسلامية لينقلها بأمانة من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان وأكثر من ذلك كانت ومازالت وعاء صلب يحفظ المعاني القرآنية، والقرآن الكريم جزء لا يتجزء عن الحضارة العربية الإسلامية كل هذا يحدث في الوقت الذي عجزت فيه لغات أخرى عن نقل حضارات متكلميها أو المحافظة على مقدساتهم الأدبية والمادية وهذا ملاحظ مشاهد في حال اللغة اللاتينية.

د ـ مكانة النحو العربي في الثقافة العربية

لقد مكن الحجم الهائل للنحو العربي، دعاة الأصالة من التمسك أكثر فأكثر به ونبذ اللسانيات الحديثة، بل ووصل بهم الحد إلى خوض معارك فكرية مع دعاة الحداثة، وهو الحال الذي وصفه تمام حسان عندما كان يدرس المناهج الغربية في الجامعة المصرية فيقول: "وحين كنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم

[1] ينظر الرسالة ، تحقيق وشرح أحمد شاكر ، ص 50.

[2] فاضل الجمال . دفاعا عن اللغة العربية ، نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، دط ، 1996 ، ص 23.

بالقاهرة - فيما بين عامي 1953 و 1959 - كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة ولا سيما عند تطبيق منهجها وأفكارها على دراسة اللغة الفصحى وكان هؤلاء يرون أن المنهج الوصفي إن صادف أي قدر من القبول في نفوسهم فما كان لهذا القبول أن يتعدى تطبيق هذا المنهج على اللهجات العامية، أما الفصحى فهيهات لأن الأول ما ترك للآخر شيئا حتى إن النحو قد نضج حتى احترق"[1] فالنحو العربي عند دعاة الأصالة قد اكتمل حتى احترق وما هذا الوصف عند تمام حسان إلا لما كان يراه من دعاة الأصالة من تمسكهم بالنحو العربي لما له من مكانة عظيمة بل مقدسة كقداسة اللغة التي خرج من رحمها ورفضهم للمناهج اللسانية الحديثة، كما تعود قداسة النحو العربي إلى ارتباط نشأته بالنص

تناولت تاريخ النحو العربي أن نشأته ارتبط بحفظ النص القرآني من اللحن بسبب اتساع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم، وهذا أمر بات من المسلمات في الدراسات اللغوية العربية.

إن العقلية العربية المشبعة بعوامل الحضارة الإسلامية والتي من أبرزها عامل اللغة، قاومت كل وجه من أوجه التحديث الغربي، خاصة إذا كان التحديث يمس الثوابت الدينية والقومية، ولما كانت اللغة من الثوابت الدينية والقومية، نشأ الصراع الذي ذكرناه وللأسباب التي ذكرناها، إلا أن إقحام اللسانيات الحديثة في الثقافة العربية وتمسك دعاة الحداثة بها والعمل على تثبيتها رغم الصراع، دفع بثلة من الباحثين الى إعادة النظر في واقع الثقافة العربي والبحث عن مخرج ينهي الصراع الفكري الذي لا يخدم تقدم الدراسات اللغوية بقدر ما يعيقها في الوقت الذي تعرف فيه الثقافة الغربية تقدما وتطورا متخطية كل أنواع الصراع الحاصل بين روادها.

2- الاتجاه التوقيفي:

وبقصد به ربط القديم بالحديث وفق آليات منهجه بحيث يستفيد أحدهما من الآخر، بأن يستفيد الحديث من القديم من خلال تطعيمه بمعطيات القديم ويستفيد القديم من الحديث بأخذه من الجديد أسباب الحياة فتشكل بذلك بينها علاقة تكمل وتمازج، وهذه العلاقة شرعية من الناحية النظرية والمنهجية لأنها تتغذى على مزايا القديم والجديد، لأن القديم كان في يوم ما حديثا مستعملا والحديث سيصبح في يوم ما قديم تجاوزه الزمن وتجاوز معطياته، ولكن لولا القديم لما كان الحديث، وهذا ما يشير إليه جورج مونان حيث يقر أن الدراسات اللسانية لم تنبثق فجأة في القرن التاسع عشر كما تنفجر العاصفة في سماء صافية بل مهدت لظهورها

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، مرجع سابق، ص 07.

أراء سابقة في اللغة[1]، وحتى دي سوسير الذي بعده الغرب أب اللسانيات الغربية وقائد الثورة الفكرية اللغوية، يرى أن اللسانيات هي مرحلة من مراحل الدراسات اللغوية التي سبقتها عند اليونان ومدرسة بور روايال الفرنسية في القرن السابع عشر، والنحو المقارن لمؤسسه فراتربوب في القرن الثامن عشر، أما مؤسس نظرية النحو التوليدي التحويلي، فتعود جذور نظريته إلى الفكر اللغوي لروني ديكارت (rene descarts) 1596- 1650 وللفكر اللغوي برواد مدرسة بور روايال (bort royal)، وليس تشومسكي وحده الذي استفاد من التراث، ولكن هناك لسانيون غيره "ربطوا بين الفكر اللغوي التراثي ونظريات البحث اللغوي الحديث والذين أرخو له من منطلق اهتمامهم بهذا الجانب... ولم قراءة اللسانيين الغربيين على تراثهم فقط بل شملت قراءتهم تراث غيرهم من الأمم"[2] أمثال التراث اللغوي العربي، والتراث اللغوي الهندي والتراث اللغوي الصيني، وقد دعا روبنز في كتابه "تاريخ علم اللغة" في الغرب الى دراسة العلوم اللغوية القديمة فيقول: "فقد نمت في الواقع دراسة كثير من المؤلفات اللغوية الصينية والعربية والهندية بشكل واسع النطاق من زاوية مكانة هذه المؤلفات في التاريخ الثقافي، والأدبي لهذه الشعوب نفسها، ولكن المعالجة العلمية التي تربط الكتابات المتفردة في هذا الميدان بالنظرية اللغوية الحالية، وتطبيقاتها سوف تسد ثغرة واسعة في تاريخ العالم الثقافي"[3] هذه دعوة من روبنز الى عدم الاكتفاء بتتبع تاريخ نشأة وتطور العلوم اللغوية وإنما لا بد من معالجتها معالجة علمية بحيث تستفيد منها النظرية اللسانية الحالية، وفي الإطار نفسه يقول حسام البهنساوي أن "عديد من العلماء الغربيين قد أولوا تراثنا العربي اهتماما واعتبارا وجاه جل اعمالهم من العمق والتحليل والدراسة بالقدر الذ يجعلنا نؤكد أنهم استطاعوا الاجابة على كثير من القضايا والمشاكل اللغوية....، ومن ثم قد جاءت دراستهم في الربط بين التراث اللغوي العربي القديم، ونظريات البحث اللغوي الحديث، جاءت هذه الدراسات على نحو من الدقة"[4] وفي المقابل يشير البهنساوي الى قلة جهود العلماء اللغويين العرب في اعادة قراءة التراث اللغوي العربي رغم ضخامة التراث، ورغم ما أشار إليه الغربيون وما أخذوا منه لتطعيم نظرياتهم اللسانية

[1] georges moumin. histoir de la au xx leme siècle, paris, fresses universitaire de france, 1967, p32 linguistique. des origines.

[2] ميشال زكرياء ، المملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، دراسة السنية ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1983 ، ص 06.

[3] روبنز ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 227 ، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب الكويت ، 1978 ، ص 12.

[4] حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ص 269.

ولكن قلة الجهود لا يعنى انعدامها هناك لسانيون اهتموا بإعادة قراءة التراث ودعوا إلى ذلك بجدية، بل إن إعادة قراءة التراث أصبحت ضرورة فكرية وعلمية للخروج من الصراع بين دعاة الحداثة وبين دعاة الأصالة

إعادة قراءة التراث كانت دعوة التوفيق بعدما اقتنعوا بضرورة انهاج المنهج التوفيقي بين القديم والحديث، ونعني بالمنهج التوفيقى الأخذ من القديم ما يتفق مع العصر، وإرجاع الجديد لمقاييس القديم فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يستوعب مزايا التراث والمعاصرة[1].

وبعد أن كان الإشكال المطروح يدور حول أهمية التراث، وأصبح يدور حول كيف تشتغل بالتراث؟، كيف نحييه ونفهمه فهما جديدا؟ بمعنى ما هو المنهج المناسب لإعادة التراث الى المسار الحضاري وتفعليه في بناء درس لساني حديث، إلى جانب اللسانيات الغربية الحديثة.

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت التوفقيين يفكرون في هذا النوع من القراءة (إعادة قراءة التراث) هو وجود أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، فما هي هذه الأصول.

الأصول التراثية في اللسانيات الحديثة

دعى التوفيقيون الى ضرورة ربط مبادئ البحث اللساني بالنشاط اللغوي العربي القديم[2]، بهدف التوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي وما تقدمه اللسانيات من نظريات، إلا أن التوفيقيين لا يشكلون مدرسة متجانسة تتفق في المنهج وطرق البحث، وإنما هي جهود فردية تختلف من حيث طرق معالجة التراث، ففريق منهم من عالج التراث أو أعاد قراءة التراث في ضوء اللسانيات الحديثة ومنهم من جعل التراث إطارا معرفيا انطلق منه لقراءة النظرية اللسانية الغربية، فكل ما وافق منها التراث أخذه، وكل ما خالف التراث تركه، ومنهم من جعل القراءة مناصفة بين التراث واللسانية وأقرب المعالجات الى المنهج التوفيقي هي المعالجة الثالثة أي إيجاد مساحة مشتركة بين التراث واللسانيات الحديثة، ولذلك وجدنا أصحاب هذه المعالجة راحوا يبحثون على جذور تراثية في اللسانيات الحديثة.

<u>ملاحظة:</u> هناك فرق بين البحث عن جذور تراثية في اللللسانيات الحديثة، وبين تطعيم اللسانيات الحديثة، بمعطيات تراثية.

---

[1] ينظر حسن خلفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط4، 1991، ص 31.

[2] مصطفى علقان ، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، جامعة الحسن الثاني الشق ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، ص 100.

ضرورة الربط بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللسانية الحديثة

إن الناظر في التراث اللغوي العربي يقتنع بما لا يدع مجالا للمشك أنه يحوي قضايا لغوية لم يصل إليها الغربيون إلا في العصر الحديث من خلال المنهج اللساني الحديث.

وفيما يلي نورد بعضا من هذه القضايا

كتب حسام البهنساوي بحثا سماه "أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث" يقول في مقدمة البحث: "ينبغي أن ندرك أن الربط بين الفكر عند العرب، ونظريات البحث اللغوي الحديث، أصبح من المسائل الملحة والقضايا الهامة، التي تطرح نفسها على أذهان العلماء والباحثين، وبخاصة بعد ظهور علم اللغة الحديث، كعلم مستقل، له كيانه المتميز بين بقية العلوم الأخرى"[1].

ويقول تمام حسّان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها": "وهذه شعبة من دراسة اللغة، وإعادة القول فيها. أفردت الصرفيين العرب بمكان لا يدانيه أي مكان آخر في عالم اللغويين قديما وحديثا، ولا يزال كشفهم عن النظام الصرفي موضع الإعجاب والاحترام، وسيظل دائما كذلك في نظر اللغويين في مختلف أنحاء العالم"[2].

1- تحديد مفهوم اللغة:

1-أ- عند العرب القدامى:

حدد ابن جني مفهوم اللغة بقوله: "أما جدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]، في هذا التعريف حدد ابن جني مادة اللغة وهي أصوات، وحدد وظيفتها وهي التواصل، وحدد خصوصيتها، أي لكل قوم لغة خاصة بهم يستعملونها في تواصلهم، كما تناول ابن جني قضية أهل اللغة، هل هي إلهام من الله، أم هي تواضع، أم هي محاكاة لأصوات الموجودات في الطبيعة.

أما ابن خلدون فيعرفها بقوله:" أعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمه بحسب اصطلاحاتها"[4]. حدد ابن خلدون في هذا التعريف طبيعة اللغة، ووظيفة اللغة وخصوصية اللغة، فلا خلاف بين تعريف ابن جني وتعريف ابن خلدون.

---

[1] حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، ونظريات البحث اللغوي الحديث، مرجع سابق، ص 1.
[2] تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 15.
[3] ابن جني، الخصائص، ص 15.
[4] ابن خلدون المقدمة

2-تعريف اللغة عن المحدثين:

عرفها أندري مارتيني A. Martiné بقوله: " إن اللغة أداة تواصل، تتحلل وفقها خبرة الإنسان، بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي، وعلى عبارة صوتية"[1].

لا يبتعد تعريف أندري مارتيني عن تعريف ابن جني، وابن خلدون، فهو كذلك حدد طبيعة اللغة بأنها أصوات، وحدد وظيفتها، وحد خصوصيتها.

أما إدوارد سابير، E.Saper، فيعرفها بقوله: " إن اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان، يستعملها لاتصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية"[2].

وأما دي سوسير فيقول أنها تنظيم محدد جيدا في كتلة من العناصر المتغايرة لحقائق الكلام، وأنه يمكن وصفها في جزء محدد من الدائرة الكلامية عندما تجتمع الصورة السمعية مع الفكرة، فهي نظام من العلاقات التي توحد المعاني والصور الصوتية فيها الشيء الأساسي والوحيد"[3].

دي سوسير حدد طبيعة اللغة بأنها أصوات، وحدد أن لكل لغة نظام خاص من العلاقات التي تجمع الوحدات مع الوحدات المعنوية.

نلاحظ من التعاريف السابقة أن قدامى العرب قد سبقوا اللسانيين المحدثين في تعريف اللغة، وتحديد طبيعتها ووظيفتها. والسؤال المطروح، هل تأثر اللسانيين المحدثين بقدامى العرب؟

المحاضرة الخامسة: اللسانيات العربية والغربية التأثير والتاثر

مقدمة

[1] A. Martiné, éléments de linguistique générale, Paris , Arnand colling, 1960, p20.
[2] E. Sapir, language, New York, 1921, p 08.
[3] ينظر، دي سوسير، محاضرات في علم اللغة، ص 38.

كان لتعرف الثقافة العربية على اللسانيات الغربية تأثيرا كبيرا على الفكر اللغوي العربي، حيث يظهر التأثير في النشاط اللغوي العربي خاصة المؤلفات العربية اللغوية.

1- بداية التأثير:

أول ما بدا التأثير في اللغوي العربي، بدأ مع النشاط الاستشرافي في الجامعات المصرية، حيث عرفت هذه الأخيرة حركة استشراقية واسعة مع بداية القرن العشرين (1907مـ) حيث استقدمت الجامعة المصرية مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعات المصرية أمثال برجشترايس وجويدي، وليتمان وغيرهما[1] كان لهؤلاء المستشرقين أثرا واضحا على الدراسات اللغوية العربية حيث أدخلوا نمط التفكير الفلولوجي إلى الفكر اللغوي العربي، وشكلت بحوزتهم إطارا مرجعيا لجملة من الدراسات اللغوية العربية.

اهتم المستشرقون باللغة العربية ودرسوها من الوجهة التاريخية المقارنة، متتبعين بالتدقيق مظاهر التطور الحاصل في بنيتها الصوتية والصرفية والاشتقاقية والتركيبية على نحوها تجده عند برجشترايس كما اهتم المستشرقون بالمقارنة بين اللغة العربية الفصحى ونظيراتها السامية، نحو ما تجده عند بروكلمان في كتابه "فيلولوجيا اللغات السامية".

لاحظ المستشرقون تأخر المنهج التاريخي الغربي في الثقافة العربية يقول إسرائيل: "إذا كان علماء الغرب قد اعتنوا منذ القرن الثامن عشر بالبحث في تاريخ اللغات السامية وأمكنهم أن يصلوا إلى نتائج باهرة فإن هذه البحوث لا تزال مجهولة أمام الأمم الشرقية إلى الآن"[2].

وإسرائيل ولفنسون كان من المستشرقين الذين درسوا في الجامعات المصرية وكان له بالغ الأثر في الفكر اللغوي العربي[3]، وقد ألف كتابه "تاريخ اللغات السامية أثناء توليه تدريس اللغات السامية بالجامعة المصرية[4].

أما برجشتر ايس في كتابه "التطور النحوي للغة العربية" فيقول: "إن النظر إلى اللسان العربي من وجهة تاريخية له فائدتان: أولهما إكمال معرفة اللغة العربية وشؤونها، والأخرى هي التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي على العموم بأسهل وجه، ذلك أن علم اللغة

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2009، ص 32.

[2] إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1929 المقدمة.

[3] اسرائيل ولفنسون، المرجع السابق، المقدمة.

[4] المرجع نفسه، المقدمة

الغربي له طرقات السؤال والبرهان بعيدا عن تعليم اللغات العادي في المدارس"[1]، والكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها برجشترايس أثناء تدريسه في جامعة القاهرة سنة 1929.

لقد أثر النشاط الاستشراقي اللغوي في الدراسات اللغوية العربية ويظهر هذا التأثير في كتاب عبد الواحد وافي "فقه اللغة" (1937مـ)، ويظهر في كتاب الأب اغسطين مرمرجي الدومينيكي "المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية" (1937مـ)، ويظهر في كتاب عبد المجيد عابدين "المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية" (1951مـ)، وغيرهم، وتأثير فقه اللغة الغربي واضح على هذه الكتابات مع عدم تفرقتهم بينه وبين فقه اللغة الذي ورد في الكتب اللغوية العربية التراثية (ابن جنى الخصائص وإلى فارس (الخصائص).

بعد التأثير الذي أحدثه المستشرقون - كما رأينا - في الفكر اللغوي العربي، هناك تأثير ثاني حدث عن طريق عودة البعثات الطلابية إلى الجامعات الأوروبية، حيث قامت بعض الجامعات العربية ونخص بالذكر الجامعات المصرية بإرسال البعثات إلى الجامعات الغربية للتخصص في الدراسات اللسانية الغربية الحديثة.

حيث تم إرسال عددا ضخما من البعثات في عدة تخصصات لسانية مثل تخصص اللهجات الذي برز فيه إبراهيم مصطفى صاحب "إحياء النحو" بعد بعثته إلى إنجلترا حيث كان رئيسا لقسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية[2].

لم تستطع الثقافة العربية صد تأثير الفكر اللساني الغربي في الفكر اللغوي العربي، رغم وجود حركات فكرية لغوية حاولت صد هذا التأثير والتشكيك فيه، وما كان من الفكر اللغوي العربي إلا أن تأثروا بالوفد الجديد وتبنيه بل اعتباره فتحا جديدا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

لقد كانت اللسانيات الغربية سببا في شعور الباحثين العرب بضرورة إعادة قراءة التراث اللغوي العربي، وقد أسفرت إعادة القراءة عن اكتشاف جذور لسانية حديثة في التراث اللغوي العربي، نجملها في أهم نقطتين هما كالآتي:

1-جذور بنوية في التراث اللغوي العربي:

عرض عبده الراجحي في كتابه " النحو العربي والدرس اللغوي" تقاطع الدرسين اللساني الحديث، والتراثي العربي، حيث يقول: " إن كتب النحو حافلة بمادة صالحة جدا عن العربية، وهذه المادة –وإن تكن في مستوى لغوي وزماني ومكاني معين- تقفنا على طريق

---

[1] برجشتر اسر، التطور اللغوي للغة العربية، صححه، وعلق عليه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994، ص 04.

[2] ينظر، محمد محمد حسين، مقالات في الأدب واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 53.

القدماء في تناول الظاهرة اللغوية، وهي طريقة لا تبتعد –في جوهرها- عن كثير مما يقر الوصفيون"[1]

وكذلك تمام حسان أقر أن العرب القدامى عرفوا المنهج الوصفي خاصة في الدراسة الصرفية، وهذا ما جعله لا يرى أي تعارض بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي العربي، بل شجع اللسانيين العرب على إعادة وصف اللغة العربية من خلال المنهج اللساني الوصفي[2].

2-جذور توليدية في التراث اللغوي العربي:

خلص حسام البهتساوي من خلال عرضه للمنهج التوليدي التحويلي، إلى عدم التعارض بين النحو العربي، والنحو التوليدي التحويلي[3]، وخصص عبده الراجحي فصلا كاملا في كتابه النحو العربي والدرس الحديث عرض فيه نقاط التقاطع بين اللغويين والتي لخصها في:

الأصلية والفرعية، العامل، قواعد الحذف، قواعد الزيادة والإقحام، قواعد إعادة الترتيب[4].

أدى تأثير اللسانية الحديثة في التراث اللغوي العربي إلى ظهور عدة مراجع تناولت هذا التأثير، نوردها في الجدول التالي:

عنوان المرجع	اسم المؤلف
التراث اللغوي وعلم اللغة الحديث	حسام البهتساوي
مكانة البحث اللغوي العربي القديم من علم اللغة الحديث	هيام كريدي
أصول الألسنية عند النحاة العرب	صبحي الصالح
نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث	نهاد الموسى
التفكير اللساني في الحضارة العربية	عبد السلام المسدي
النحو العربي واللسانيات الحديثة	عبده الراجحي
بوادر الحركة اللسانية عند العرب	عبد الجليل مرتاض
النحو بين عبد القاهر وتشومسكي	محمد عبد المطلب
النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب	الصغير محمد بناتي
علم اللغة بين القديم والحديث	عبد الغفار حامد هلال

[1] ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 53.
[2] ينظر تمام حسان، تعليم اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 113.
[3] ينظر حسام البهتساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب...، ص 30.
[4] ينظر عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 143 إلى ص 155.

اقتنع اللسانيون العرب بأنه لا تعارض بين التراث اللغوي العربي وبين اللسانيات الحديثة، ما قادهم إلى تقيدها بصدر رحب والدعوة إلى اعتمادها كدراسة حديثة للغة العربية، وهذا كله من باب التأثر بالمنهج اللساني الغربي، هذا التأثر الذي كان نتيجة انفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية ونتيجة شعور اللسانيين العرب بأن الغرب قد قطع أشواطا كبيرة في الدراسات اللغوية، ولابد من اللحاق بهم، والذي لا يتم إلا عن طريق تبني اللسانيات الغربية.

ومن مظاهر التأثر النقد الذي وجهه اللسانيون العرب للنحو العربي، متأثرين في ذلك بنقد اللسانيين الغربيين للنحو التقليدي، فهذا أرمون طحان في كتابه "الألسنية العربية" يدعو إلى تجاوز كتب اللغة العربية القديمة لأن فائدتها محدودة، ولأن أراء الفلاسفة وعلماء الكلام والمنطق تشوبها، ولأنه مضى على وضعها زمن طويل أحل فيها السقم والعقم، فتقدم العلوم عامة، وعلوم الألسنية خاصة أتاح للباحثين فرصة اتباع طرق علمية جديدة لوضع الكتب والمؤلفات القيمة ومن أهم هذه الظروف في عصرنا الحاضر البنيانية[1].

أما إبراهيم إنيس يظهر تأثره باللسانيات الغربية في طعنه لتقسيم القدامى للكلام، واتهمهم بأنهم تأثروا بالمنطق الأرسطي، واقترح هو تقسيما جديدا أخذه عن اللسانيين المحدثين، وهو حسب اعتقاده تقسيم أدق من تقسيم قدامى العرب[2].

أما تمام حسان فيظهر تأثره بالمنهج اللساني الحديث في نقده لنظرية العامل، معتمدا في نقده على مبادئ النظرية السياقية لفيرت، حيث يقول: "الحقيقة، لا عامل"[3].

أما عبد الرحمن أيوب فقد ألف كتابا سماه "دراسات نقدية في النحو العربي"، رفض عبد الرحمن أيوب نظرية الإعراب والبناء[4].

---

[1] ينظر، ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتب اللبناني، لبنان، ط2، 1981، ص 41.
[2] ينظر إبراهيم إنيس، من أسرار اللغة العربية، ص 279-283.
[3] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 51.
[4] ينظر عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 30 وما بعدها.

المحاضرة السادسة: اللسانيات العربية والغربية: التأثر

مقدمة

عندما نتطرق لمسألة التأثر باللسانيات الغربية الحديثة فهذا يعني سنسلط البحث على مجموعة من الدراسات والأبحاث التي أنجزها اللسانيون العرب كتب ومؤلفات والتي يظهر فيها تأثرهم والفكر اللساني الغربي.

1- الاتجاه الوصفي

من مظاهر تكثر اللسانيات العربية باللسانيات الغربية ظهور تيار من اللسانيين العرب تبنوا المنهج اللساني والصفي، وكانت أول محاولة في التأليف في اللسانيات الغربية لعبد الواحد وافي سنة 1941 حيث ألف كتاب بعنوان "علم اللغة، إلا أن المنهج الوصفي لم يتبلور في الثقافة العربية إلا مع إبراهيم أليس الذي عاد من انجلترا وكذا عودة تمام حسان بعد تلقيهم اللسانيات الوصفية في موطنها الأصلي على يد اللساني الإنجليزي (جون روبرت فيث) (1890-1960) الذي كان أستاذا للسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامي (1944-1960).

بدأت حركة التأليف في اللسانيات الغربية كمظهر من مظاهر التأثر بها فألف ابراهيم أنيس كتابه الأصوات اللغوية سنة (1941)، ثم بعد ذلك ألف كتابه في اللهجات العربية سنة 1946، ثم. بعده ألف كتابه من أسرار اللغة سنة (1951م)، وكلها مؤلفات تداول فيها مبادئ ومناهج اللسانيات الغربية الحديثة.

كما ألف تمام حمل كتابة "مناهج البحث في اللغة" سنة (1955م)، وألف عبد الرحمن أبوب كتابه "دراسات نقدية في النحو العربي" سنة (1957م)، وألف محمود السعران كتابه "علم اللغة مقدمة للقارى العربي" سنة (1962م)، وغيرها من المؤلفات التي تناول فيها أصحاب اللسانيات الوصفية بالتعريف وبالتطبيق على اللغة العربية.

2-نقد النحو العربي

تزامنا مع تقديم النظرية اللسانية الوصفية ظهرت حركة تناولت النحو العربي بالنقد وإعادة القراءة على ضوء اللسانيات الحديثة، بل وصل الأمر إلى التشكيك في معطياته التراثية، يقول تمام حسان: "ولقد مليت الدراسات اللغوية العربية مدة طويلة بسمعة الصعوبة

وأحيانا بسمة التعقيد... ولعل نعت الدراسات العربية بهذه النعوت إنما جاء لعدم التجديد في منهجها فما ورثناه عن أبائنا من خلط في الفكر اللغوي لا يزال كما هو"[1]، ويرى هذا الرأي كذلك عبد الرحمن أيوب في كتابه "دراسات نقدية في النحو العربي" ورغم أن صورة نقد النحو العربي مرت علينا مع اللغويين العرب القدامى امثال عبد القاهر الجرجاني، وابن مضاء القرطبي، إلا أن نقد النحو العربي هذه المرة عدها التقليديون (المحافظون) نوع من أنواع التأثر باللسانيات الغربية[2].

3-النشاط الخاص بالترجمة

بعد تعرف الثقافة العربية على اللسانيات الغربية وحصول التأثير ظهرت حركة ترجمة واسعة شملت الأبحاث اللسانية الغربية حيث ترجمه محمد مندور مقال أنطوان مايي سنة (1946م) بعنوان "علم اللغة" كما تمت ترجمة كتاب "اللغة" لفندريس سنة (1950م) ترجمة كل من محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي، يقولان في تقديم الكتاب: "هذا كتاب في اللغة نقدمه لقراء العربية لبروا فيه منهجا جديدا في البحوث اللغوية، نعتقد لو أنه طبق على اللغة العربية لأفادت منه كثيرا"[3] أما كتاب دي سويسير "محاضرات في اللسانيات العامة" قلم يترجم إلا في الثمانينات، رغم أهميته بل هو أساس اللسانيات الغربية الحديثة.

4-إعادة وصف اللغة العربية:

يظهر التأثير بين اللسانيات العربية واللسانيات الغربية على المستوى الإجرائي بأن دعا اللسانيون العرب إلى إعادة وصف اللغة العربية على ضوء النظرية اللسانية الغربية[4].

قسم اللسانيون العرب اللغة إلى مستويات على غرار اللسانيات الوصفية المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، ولم يشيروا إلى المستوى الدلالي، لأن الوصفية ترى اللغة جهازا شكليا منفصلا عن المستوى الدلالي.

أ - إعادة وصف المستوى الصوتي:

لقد تأثر اللسانيون العرب خاصة من تلقى منهم اللسانيات في الجامعات الغربية بالدراسة اللسانية الصوتية التي تعتمد على تقسيم الأصوات إلى عناصر مستقلة من حيث المخارج والصفات، والنبر، والتنغيم، والفونيطيقا الإنجليزية بالمفهوم الذي ذكرناه تلتقي مع التراث الصوتي العربي في طبيعة مباحثها، ولعل هذا ما أعان اللسانيين العرب على إعادة

---

[1] تمام حسان مناهج البحث في اللغة، ص4، مرجع سابق.

[2] ينظر فاطمة الهاشمي بكوس، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص59، مرجع سابق.

[3] جوزيف فاندريس اللغة ترجمة محمد القناص وعبد الحميد الدواخلي، القاهرة 1950، التقديم.

[4] ينظر تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، دت، ص7.

وصف أصوات اللغة الـ من خلال وصل نتائج الدراسات الصوتية القديمة بنتائج البحث الصوتي الحديث، والمقارنة بينهما[1]

ب ـ إعادة وصف المستوى الصرفي:

رأى اللسانيون العرب أن هذا المستوى لم يحض بالقدر الكافي من الدراسة اللغوية بسبب طغيان الدراسة النحوية، وحتى الدراسة الموجودة لا تخلوا من عيوب ونقائص منهجية، مثال ذلك أن ما يطرأ على الكلمة من تغييرات صوتية يتم تعليله من الرسم المرئي (الكتابة) لا من سلسلة الأصوات المسموعة وهو خطأ منهجي وقع فيه الصرفيون العرب[2]. لذلك من الضروري الفصل بين التحليل الصوتي للكلمة وبين كتابتها، فالكتابة لا ترسم التفاعلات الصوتية في أغلب الأوضاع الصرفية للكلمة، وتعجز الكتابة عن تسجيل جملة من الظواهر والوظائف النطقية كالنبر، والتنغيم في حالات الاستفهام والنفي والإنكار، والتعجب والتحسر[3]، وهذا ما دفع اللسانيين العرب إلى تأكيد العلاقة بين علم الصرف وعلم الصوت ودراسة الظواهر الصرفية من وجهة النظر الصوتية، وفي هذا الصدد يقول عبد الصبور شاهين: "وهذا الاعتبار هو الذي دفعني إلى أن أحاول وضع منهج للصرف العربي على أساس الدراسات الصوتية الحديثة"[4].

ج- إعادة وصف المستوى التركيبي

يجدر القول بأن اللغويين الأوائل اعتنوا عناية بالغة المستوى التركيبي، بل وقدموه على المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، وذلك واجهة اللسانيون العرب المحدثون بعض الإشكالات وهم بصدد إعادة وصف هذا المستوى.

أول ما نادى به اللسانيون هو تخليص النحو العربي من المعيارية، وجعله نحوا وصفيا.

ومن أهم الظواهر التركيبية التي اهتم بها اللسانيون وهم يعيدون وصف المستوى التركيبي.

ـ ظاهرة الإعراب:

نادى اللسانيون العرب برفض الاعراب واعتبروه شكلا من الأشكال المعيارية التي فرضها النحويون، وهذا رأي إبراهيم أنيس، ويشير إبراهيم أنيس إلى نقد الإعراب هو عمل قام به النحويون أنفسهم، منذ أن تأسست النظرية النحوية، واستمر عند من تلاهم حتى العصر الحديث، وأن محاولته في نقد الإعراب لا تهدف إلى تغيير أو تيسير، قواعده لأن ما

---

[1] ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص104، مرجع سابق.

[2] ينظر الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص21.

[3] عبد الصبور شاهين المنهج الصوتي ببنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1980، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص 15.

يعينه - حسب ما يشير – هو البحث العلمي في نشأته، ووصفه على الصورة التي كان عليها، مع محاولة افتراض أسس أخرى جديدة للإعراب غير ذلك التي وضعها النحويون[1].

-أقسام الكلام

يفترض اللسانيون العرب أن القدامى اعتمدوا في تقسيمهم للكلام على الدلالة والمنطق العقلي، وهذا لا يستقيم في ضوء اللسانيات البنوية لذلك وجدنا أن إبراهيم أنيس يقسم الكلام إلى أربعة أقسام (وليس ثلاثة كما جاء عند النحاة العرب الأوائل) معتمدا في تقسيمه مسائل ثلاث المعنى، الصيغة والوظيفة اللفظية، فصارت أقسام الكلام عنده[2]:

- الاسم: ومنه العام، والعلم، والصفة
- الضمير ومنه الظاهر، والمقدر، والمتصل، والمنفصل، وألفاظ الإشارة والموصولات، والاعداد.
- الفعل ويرفض أن يقرنه بالزمن على الإطلاق، نظرا لإمكانية اشتراكه مع الاسم في ذلك.
- الأداة: وهي القسم الذي يمثل كل ما فضل من حروف وظروف.

إن إعادة وصف اللغة في ضوء اللسانيات البدوية، لم تشمل كل عناصر اللغة بل اقتصرت على بعض العناصر، وبقيت العناصر الأخرى على الوصف الذي جاء عند اللغوين العرب القدامى[3].

المحاضرة السابعة: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة

تمهيد

بعد دخول اللسانيات الى الثقافة العربية انقسم اللغويون العرب الى ثلاث فرق فريق المحافظين وهم الذين تمسكوا بالتراث اللغوي العربي رافضين اللسانيات الغربية شكلا ومضمونا باعتبارها علما غربيا[4]، وفريق المجددين وهم الذين نادوا بالانفتاح على اللسانيات الغربية وهو فريق التوفيقيين، هم الذي نادوا بالتوفيق بين التراث والحداثة، يقول عبده

[1] ينظر ابراهيم ليس من أسرار اللغة من 182-195، مرجع سابق.

[2] ينشر فاطمة الهاشمي بكوني، نشاء الدرس اللساني العربي الحديث، من 145، مرجع سابق.

[3] ينظر حفظ اسماعيل علوي اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، من 253، مرجع سابق.

[4] ينظر حافظ اسماعيل علوي اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 67، مرجع سابق.

الراجحي: "إن الدعوة الى رفض المناهج اللغوية الحديثة، دعوة غير صحيحة، بل هي دعوة غير إنسانية، ولا نشك لحظة أنها ضارة بالعربية نفسها، ومن الضروري أن نفيد مما يطوره الانسان"[1]، ومن الفريق الثالث عبد الرحمن حاج صالح الذي عمل على التوفيق بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الغربية، وأسس النظرية الخليلية الحديثة؟

1- عبد الرحمن حاج صالح

يعتبر عبد الرحمن حاج صالح من أبرز اللسانيين العرب الذين ساهموا وبشكل فعال في تأسيس الدرس اللساني العربي.

درس اللسانيات أول ما درسها كان في الرباط في جامعة محمد الخامس ما بين سنة 1962 وسنة 1963، بعد ذلك انتقل للتدريس في جامعة الجزائر، ثم مديرا لمعهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، ثم رئيسا للمجمع اللغوي الجزائري سنة 2000م.

له العديد من البحوث العلمية اللسانية، بعضها نشرها في المجلات العلمية، وبعضها شارك بها في الملتقيات والمؤتمرات العلمية جمعت كلها في اربعة كتب:

1- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ج2، نشر سنة (2007مـ)
2- بحوث في علم اللسان، نشر سنة 2007.
3- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، نشر سنة 2007.

2 - جهوده في إحياء التراث اللغوي:

عبد الرحمن حاج صالح من اللسانيين الذين دافعوا عن التراث اللغوي العربي، وفي الوقت ذاته لم يرفض اللسانيات الغربية رفضا بالكلية، وإنما كان من الذين نادوا بالوسطية في التعامل مع الفكرين، مع اهتمامه بالتراث اللغوي العربي باعتباره يمثل الثقافة والشخصية والأصل العربي واهتمامه لم يكن عن تحير أو عصبية، بل كان عن علم بقيمته، وبما يحمله من معطيات لم يصل إليها التفكير اللساني الغربي إلا في العصر الحديث، ومن أبرز أعماله العلمية التي تبين ذلك كتابه "السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة" في هذا الكتاب يحاول عبد الرحمن حاج صالح إبراز الجوانب العلمية راث اللغوي العربي مع ربطها بالدراسة اللسانية الحديثة وما أفرزته من معطيات السانية علمية[2]، يقول: "هذا وأردنا أن لا تكون دراستنا للجانب الأهم من هذا التراث وهو الأصول العلمية التي امتازت بها علوم اللسان عند العرب عن غيرها مقطوعة الصلة عما ظهر في زماننا من النظريات العلمية في

[1] عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث دار النهضة العربية، بيروت، د طه 1986، ص 160.
[2] دويفي سهام، إشكالية الكتابة اللسانية التمهيدية العربية، مذكرة ماجيستر، جامعة المدية، قسم اللغة العربية 2013-2014، ص 53.

العلوم اللسانية"[1]، أما عن منهجه في العمل العلمي، فيقول: "حاولنا المقارنة بين ما قاله العلماء العرب القدامى وما قاموا به من بحوث وما توصلوا إليه من أفكار ومناهج التحليل وما يقوله المحدثون في مختلف نظرياتهم ومذاهبهم"[2]، أما عن هدفه من المقارنة فيقول: "ولا بد ههنا أن أوضح مرادي من ذلك، فالمقصود من هذا ليس هو أن تأخذ كل ما يقوله المحدثون عن علماء اللسانيات وتنطلق منه كأصول ثم تنظر ما الذي يوافق ذلك فيما جاء به العلماء القدامى من أقوال فتحكم على بعضنا بالصحة لموافقتها لها ولبعضها بالخطأ (بال بالبداية) لمخالفتها فهذا تعسف محض"[3] يقصد أن الحكم على التراث لا يمكن أن يكون من خلال موافقته أو مخالفته للسانيات الحديثة كما فعل بعض اللسانيين العرب أمثال تمام حسان وإبراهيم أنيس وغيرهم.

وفي هامش الصفحة نفسها يقول: "ونحن لا تذكر أبدا ما للعلوم اللسانية الحديثة من قيمة فهي عظيمة حقا وننوه بما جاء به العلماء الغربيون إلا أن هذا التقليد لا يفيدهم ولا يفيدنا في شيء"[4]، هذا رأي عبد الرحمن حاج صالح في اللسانيات الغربية فهو لا يرفضها ولكن يرفض تقليدها وهو بهذا يخالف منهج المحافظين الذين رفضوها جملة وتفصيلة.

أما الجمع والتوفيق بين الفكرين فيرى الحاج صالح أن ذلك يتم عن طريق الأصول العلمية المجتمع عليها في كل العلوم[5].

أما ثنائية الأصالة والتقليد التي أثارها انصار التراث اللغوي العربي فقد بينها الحاج صالح موضحا معنى الأصالة ومتى تتحقق، ومعنى التحقيق ومتى يتحقق، يقول: "الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون، إذ أن الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره"[6]، فالأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره سواء كان قديما أو حديثا أما التقليد فعرفه بقوله: "هو إتباع الانسان لغيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقيقة فيه من غير نظر تأمل في الدليل، وكنا لا يزال الكثير منا نقلد القدامى من علمائنا ثم جاء منا من يقلد الان الغربيين فاستبدلوا بذلك تقليدا بتقليد"[7] فالتقليد تقليد سواء كان للقدامى أم الغربيين.

يرى عبد الرحمن حاج صالح ضرورة التوفيق بين القديم والجديد والابتعاد عن تقليد أحدها ونبذ الآخر، حيث دعى الى الحفاظ على اللسان العربي الأصيل والاهتمام بالمنابع الأصيلة لهذا اللسان، وانتهاج البحث الألسني العربي الأصيل القائم على أساس استعادة

---

[1] عبد الرحمن حاج صالح السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر د ط، 2007، ص08.
[2] المرجع نفسه، ص 08.
[3] المرجع نفسه، ص 08.
[4] المرجع نفسه، الهامش.
[5] ينظر المرجع نفسه، الهامش.
[6] عبد الرحمن صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر 2007، ج1، ص 11.
[7] المرجع نفسه، ص 11، 12.

النظر في النصوص العربية الأصيلة، والتنظير بين ما وصل اليه البحث اللغوي العربي وما يكتشفه الباحث المعاصر من ميزات وسمات قد تكون مجهولة عند القدامى[1]، وانطلاقا من هذه الدعوة، أسس عبد الرحمن حاج صالح النظرية الخليلية الحديثة التي بها عرف.

3- المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة:

النظرية الخليلية الحديثة للعالم اللساني عبد الرحمن حاج صالح ولاتي كانت نتاج دراسات وبحوث علمية معمقة، والتي قدمها عند مناقشته لرسالة الدكتوراه سنة 1979 بجامعة السربون بباريس والتي كان عنوانها: " arale et linguistique generale essai de methologie alaraliyyo linguistique"

كانت غاية عبد الرحمن من تأسيس نظريته التر غرف بها هي تعريف علماء اللغة المعاصرين بأعمال النحاة العرب القدامى وبالأخص أعمال الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أطلق على النظرية اسم الخليلية الحديثة، نسبة للخليل بن احمد الفراهيدي، والحديثة نسبة للمعطيات اللسانية الحديثة التي طعمها بها كما سنرى.

من أهم المفاهيم التي تأسست عليها النظرية:

1- الاستقامة:

ميز سيبويه بين سلامة اللفظ، وسلامة المعنى، وبين سلامة القياس وسلامة الاستعمال، فيقول في باب "الاستقامة من الكلام والاحالة": "فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بأخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحو، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيد رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[2] فحسب سيبويه فإن:

- المستقيم الحسن السليم في القياس والاستعمال جميعا
- المستقيم القبيح السليم في القياس وغير السليم في الاستعمال
- المستقيم المحال سليم في القياس والاستعمال، غير سليم من حيث المعنى

وهذا ما جعل النحاة القدامى وعلى رأسهم الخليل وسيبويه يفرقون بين التحليل المعنوي الذي يختص بتحليل المعنى والتحليل النحوي الذي يختص بتحليل المعنى والتحليل النحوي

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 17.

[2] سيبويه، الكتاب، حققه عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج1، ص 25-26.

الذي يختص بتحليل اللفظ، فالنحاة لم يخلطوا بين التحليليين كما يذكر عبد الرحمن حاج صالح[1].

2 - الوضع والاستعمال:

فرق النحاة بين مستوى الوضع ومستوى الاستعمال أي بين كل ما هو راجع الى الوضع، أي ما يخص اللفظ الموضوع للدلالة على المعنى وهذا المعنى المدلول عليه باللفظ وحده، ومن ثم ما يخص بنية هذا اللفظ بقطع النظر عما يؤديه في واقع الخطاب... ومن جهة أخرى ما هو راجع الى استعمال هذا اللفظ، أي الى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض[2].

3 - الموضع والعلامة العدمية

الموضع من أهم المفاهيم العربية التي وضعها العرب، "وهو موضع العنصر اللغوي في بنية الكلام أو الكلم أي في المثال المجرد، لا موقعه الحقيقي في مدرج الكلام"[3]، فإذا خلا ذلك المحل من العنصر سمّي علامة عدمية، ويمكن التمثيل في هذا السياق بالعامل فقد يذكر عاملا لفظيا، وقد لا يذكر تاركا المحل لعامل آخر وهو العامل المعنوي.

4 - العامل:

تعتبر نظرية العامل أهم نظرية في الفكر اللغوي العربي، ويقصد بالعامل العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا ومعنى على غيره كجميع الأفعال العربية وما يقوم مقامها فهو معقول من منقول[4].

فكل حركة من الحركات الإعرابية وكل تغيير في المعنى والمبنى لا يكون إلا بسبب عامل في التركيب.

حيث أوجد العلماء الأوائل لكل معمول عاملا لفظيا أو معنويا، وهما يشكلان مع بعض زوجا مرتبا، كما جاء عند سيبويه أن عنصرين اثنين لا تكاد تخلوا منهما أبدا البنية اللفظية للجملة، وهما العامل والمعمول[5].

---

[1] ينظر عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 217.

[2] ينظر صدارة بلخير، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن حاج صالح، مجلة اللسانيات التطبيقية جامعة الجزائر 02، المجلد 04 العدد 07، 2020، ص 143.

[3] ينظر عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص 50.

[4] ينظر السيوطي، الاقتراح، حققه أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1976، ص 03.

[5] ينظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص23، مرجع سابق.

5 - الأصل والفرع:

بني الدرس العربي القديم على مبدأ الأصل والفرع، وقد جعل الخليل وسيبويه النظام اللغوي كله أصولا وفروعا، والفرع هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل ويحصل ذلك بتفريغ بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها وبالتالي أصولا لها، ويبين ذلك النحاة العرب باللجوء الى منهج علمي وهو حمل الشيء على الشيء أو اجرائه عليه بهدف اكتشاف الجامع الذي يجمعهما[1].

6 - القياس

القياس عند النحاة العرب أداة إجرائية لاستنباط القواعد، وإلحاق ما ليس له حكم بما له حكم لوجود علاقة بينمها أو علة بينهما.

7 - الإنفراد وحد اللفظة:

ينطلق النحاة العرب قديما في تحليلهم للغة من "المفردة" باعتبارها النواة الذي تقرع عنه أشياء أخرى، وقد أطلق عليه الخليل مصطلح "الاسم المظهر"[2]. واللفظ في اللسانيات الخليلية عما دها الوقف والابتداء، فهي أقل ما ينطق به مما ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء، أو يبتدأ فلا يسبقه شيء، والملاحظة هنا هي أن كل لفظة قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات، بمعنى أن كل وحدة لغوية يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام.

8- الأصل والفرع:

مفهوم الأصل والفرع ومازال حاضرا في الدراسات اللغوية العربية، أورد ابن فارس في معجم مقاييس اللغة معنى كلمة أصل فقال: " الأصل الهمزة والصاد ثلاثة أصول متباعدة بعضها عن بعض أحدهما أساس الشيء والثاني: الحيّة والثالث: ما كان النهار بعد العشي"[3].

والأصل عند العلماء هو أساس الشيء الذي يقوم وينبني عليه بالإضافة إلى أنه منشأ الشيء الذي ينبت فيه، أما معنى كلمة " فرع " عند ابن فارس يدل على علو وارتفاع وسمو

---

[1] ينظر، صدارة بلخير، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن حاج صالح، ص142، مرجع سابق.

[2] ينظر عبد الرحمن صالح، النظرية الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة تقديم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الفكر الإسلامي، المغرب، ط1، 1987.

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام هارون،ط2، 1971، ج4، ص 109، مادة الأصل.

وسبوغ، من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء، مصدر فرعت الشيء فرعا إذا علوته أما في الاصطلاح، فتعني كلمة الأصل العنصر الثابت المستمر أو النواة وهو العنصر الذي لا يمكن أن ينحل، ويعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بمفهوم " التعرية " من العوامل اللفظية ويرمز له بالعلامة " 0 ".

أما الفرع فهو الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل، وهذا التحويل يحصا إما بالانتقال من الأصل إلى الفرع، أما الأصل يبني عليه، أو فرع يبني على أصل أو أصول.

والحديث حول الأصل والفرع يطول إلاّ أن المقام لا يسمح للتطويل، كانت هذه أهم المفاهيم الأساسية للنظرية الخلية الحديثة.

المحاضرة رقم 08: الجهود اللسانية العربية الحديثة:

بذل اللسانيون العرب في بداية تأسيس اللسانيات العربية مجهودات معتبرة لوصول الدراسات اللغوية العربية بالدراسات اللسانية الغربية الحديثة، ومن أبرز تلك الجهود وأهمها ما سنذكر فيما يلي:

1- جهود عبد الواحد وافي:

أول من وضع لبنة صرح الدراسات اللسانية العربية هو عبد الواحد وافي سنة

(1941م) حين أصدر كتابه " علم اللغة " ولم يسبق عبد الواحد وافي أحد للتأليف فسي اللسانيات كما يذكر هو في مقدمة الكتاب[1]، يقول حلمي خليل: " أما كتاب علم اللغة فهو يقدم فروع ومجالات علم اللغة كما كانت معروفة في أوروبا خلال النصف الأول من هذا القرن"[2]، ورغم أن " علم اللغة " يخلوا من تقنيات التحليل اللساني الضرورية بالنسبة لكل مبتدئ في هذا العلم[3]، إلا أنه فتح الباب أمام اللسانيين العرب ليؤلفوا في اللسانيات العربية في وقت كانت اللسانيات الغربية تواجه الرفض والتشكيك في الثقافة العربية[4].

[1] - ينظر: عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصدر، ط1، دت، ص 26.
[2] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2003، ص 07.
[3] - ينظر مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص 121.
[4] - ينظر: تمام حسّان، العربية ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994، ص 07.

2- جهود ابراهيم أنيس (1906-1977م)

كانت جهود ابراهيم أنيس في تأسيس اللسانيات العربية بارزة لا ينكر أحد، حيث يعتبر كتابه " الأصوات العربية " أول كتاب يصف الأصوات العربية وصفا لسانيا حديثا، كما حاول الجمع بين أراء القدامى والمحدثين، في باب الدراسات الصوتية، مشيرا إلى ضرورة اعتماد الدراسة الوصفية اللسانية الحديثة، أما كتابه " في اللهجات العربية " الذي ألفه سنة (1946م)، فيعتبر الأول من نوعه، كما أشار ابراهيم أنيس في مقدمة هذا الكتاب إلى صعوبة البحث في اللهجات، وأبدى تردده في هذه المحاولة، لأن البحث في هذا الموضوع – كما يقول – قد يكون من عمل الهيئات العلمية ولا يقوم به فرد واحد[1].

3- جهود تمام حسّان (1918-2011م):

ساهم تمّام حسّان بجهود هامة وقيمة في نشأة اللسانيات العربية ومن أبرز مجهوداته كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" وكتابه " مناهج البحث في اللغة وكتابه " الخلاصة النحوية" وكتابه " اللغة بين المعمارية والوصفية" في كتابه " مناهج البحث في اللغة" والذي يعد محاولة مبكرة لتقديم المناهج السانية العربية إلى القارئ العربي، في هذا الكتاب الذي صدر سنة 1955، فقدم دراسة البنية اللسانية وفق منهج التحليل الينوي الغربي، كما تحدث عن آراء وأفكار اللغويين العرب القدامى في اللغة أما في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" فقد حاول تطبيق المنهج الوصفي الغربي على اللغة العربية.

4- جهود عبد الرحمن أيوب (2013م)

يعتبر هذا الساني من أبرز الذين ساهموا بجهود معتبرة في نشأة اللسانية العربية، وقد برز في قضية نقد النحو العربي في ضوء المناهج اللسانية الغربية خاصة منها المنهج الوصفي، أهم ما ألفه هو كتابه " دراسات نقدية في النحو العربي " سنة (1957م)، وكل ما جاء فيه يعبر عن وجهة نظره التي تتمثل في:

- تأثر العرب القدامى بالمنطق الأرسطي.
- ضرورة اعتماد المنهج الوصفي في تحليل النحوي العربي.
- النحو العربي مبني على افتراضات عقلية نظرية يحاول النحويون تعميمها على المادة اللغوية من غير النظر إلى الاستثناءات على القاعدة.
- اعتماد النحويون في تقسيمهم للكلام على أساس منطقي عقلي متأثرين بفلسفة أفلاطون.

[1] - ينظر: ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، 1984، ص 09.

كان عبد الرحمن أيوب في نقده للنحو العربي متأثرا بالمنهج الوصفي الغربي، لأنه يرى المنهج الملائم والمناسب بدراسة النحو العربي.

5- جهود محمود السعران (1922-1963م)

ساهم محمود السعران بجهود معتبرة في تقديم اللسانيات الغربية للقارئ العربي، تمثلت جهوده في كتابه " علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي" الذي قدّم فيه أصول ومبادئ اللسانيات الغربية بصورة واضحة وبسيطة.

يظهر تأثر محمود السعران بالمنهج اللساني الوصفي، وتأثره في جوانب هي:

- الترويج لفكرة البنوية العربية.
- اعتماد المنهج الوصفي في الدراسة اللغوية العربية.

وهو في هذا حذا ابراهيم أنيس وتمام حسّان وغيره من اللسانيين العرب في بداية نشأة اللسانيات العربية.

6- جهود عبد الرحمن حاج صالح (ت 2014):

سعي عبد الرحمن حاج صالح منذ الوهلة الأولى إلى تأسيس منهج لساني عربي أصيل بعيد عن التقليد للقدامى العرب، أو اللسانيين الغربيين، وقد تمثلت جهوده فيها ككتبه من بحوث نذكرها كما يلي:

1- بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر ، الجزائر، 2007.
2- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2007.
3- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج2، 2007.
4- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر،2007.
5- النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيم أساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد 4، 2007.
6- منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر،2012.
7- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،2012.
8- البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2016.

اتسم منهجه من خلال مؤلفاته، بالتوفيق بين التراث اللغوي العربي، واللسانيات الغربية الحديثة من بداية نشاطه اللساني، فكانت جهوده كلها مرتكزة على قراءة التراث، وفق

منهجية حديثة لا تنفصل عن اللسانيات، لأنه كان يؤمن بأن رفض اللسانيات جملة وتفصيلا لا يخدم الثقافة العربية خاصة وأن رفضها ناجم من عوامل نفسية، وليس عوامل علمية.

أثمرت جهوده اللسانية عن تأسيسه للنظرية الخليلية الحديثة، التي جدّد من خلالها المفاهيم اللغوية القديمة، وتطعيمها بمعطيات لسانية حديثة لتصبح ثم دعا إلى ضرورة استغلالها في معالجة قضايا اللغة العربية العلمية والتطبيقية، ومعالجة مشاكلها، مثل مشكل الحاسوب، والمشاكل التعليمية الحديثة.

7- جهود كمال بشر(1921-2015م):

ساهم كمال بشر في بناء صرح اللسانيات العربية بما قدمه من بحوث ودراسات لسانية نذكر منها، " قضايا لغوية "، ثم " علم الأصوات"، علم اللغة الاجتماعي" " دراسات في علم اللغة"، من خلال هذه البحوث.

يظهر تأثر كمال بشر بالمنهج اللساني الحديث، حيث ركّز على عرضه وتقريبه من المتلقي من خلال تسليطه على التراث اللغوي، وجعله إطارا معرفيا، انطلق منه لقراءة التراث اللغوي العربي.

ففي كتابه " دراسات في علم اللغة" ركز على ربط اللسانيات بالتراث كما ركّز على إعادة وصف اللغة من خلال المنهج الوصفي اللساني الحديث.

المحاضرة رقم 09: الدرس الصوتي:

حظى الدرس الصوتي باهتمام خاص عند اللغويين العرب القدامى، بل إنه أول ما بدأ به في تأسيسهم للدراسات اللغوية العربية، فهذا أبو الأسود الدؤلي أول ما بدأ بنقط المصحف نقط إعجام، أي تمييز الحروف المتشابهة في الرسم.

وكتاب سبوية يضم مساحة قيمة خصصها للدراسة الصوتية، أما كتاب "سر صناعة الإعراب" لابن حني خصصه لدراسة الأصوات وكذلك اهتمت اللسانيات العربية في الأثناء نشأتها بدراسة الأصوات، الذي دعاها لذلك هو اقتراب الدراسة القديمة عند العرب من الدراسة اللسانية الحديثة عند الغرب، حيث نجد أن أغلب اللسانيين العرب الذين اهتموا بدراسة الأصوات العربية وفق المنهج اللساني الحديث، متأثرين بالفونيطيقا الانجليزية التي تلتقي مع الدراسة الصوتية القديمة في عدة مباحث، وهذا الالتقاء أعانهم على الجمع بين الدراستين (القديمة " الفونولوجيا" والحديثة " الفونيطيقيا") فكملوا هذا بذاك وذاك بهذا.[1]

1- الدراسة الفونيطيقية لأصوات العربية:

ذكرنا أن الدراسة اللسانية العربية الحديثة للأصوات جمعت بين معطيات النظرية اللغوية العربية القديمة الممثلة في الفنولوجيا، وبين معطيات النظرية السانية الحديثة الممثلة في الفونيطيقيا الانجليزية ويعتقد كمال محمد بشير أن الدراستين (أو النظريتين) متداخلتان إلى الحد الذي يصعب عملية الفصل بينهما فصلا علميا، بل يقترح لهما اسما موحدا هو " علم الأصوات"[2].

عمد اللسانيون العرب إلى الأصوات العربية فحددوا مخارجها، كما حددوا المقطع الصوتي، والمقطع مفهم لساني حديث (فونيطيقي)، إلاّ أن اللسانيين العرب أضافوا المفهوم الفنولوجي (القديم)، يقول تمّام حسّان: " من الضروري أن نعترف بنوعين من أنواع المقاطع، أولهما هو المقطع[3] التشكيلي [الفنولوجي]، والآخر هو المقطع الأصواتي [

---

[1] - ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، مرجع سابق، ص 104

[2] - ينظر كمال محمد بشير، علم اللغة العام القسم الثاني، الأصوات، دار المعارف، القاهرة، د ت، 1973، ص 23.

[3] - تمّام حسّان، مناهج البحث اللغوي، ص 141، مرجع سابق.

الفونيطيقي]" أما أحمد مختار عمر فيرى أن الأصواتيين لم ينجحوا في إعطاء تعريف شاما ودقيق للمقطع[1].

وقد اختلف اللسانيون العرب في تعريف المقطع، فالمقطع عند تمّام حسّان: " تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبية، أو أشكال وكميات معينة"[2]، أما عبد الرحمن أيوب: " المقطع هو الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت (غلقا كاملا أو جزئيا) فهو إذا أبسط وحدة نطقية"[3]يظهر لنا من خلال هذه التعريفات أنها غير متفقة ولا تستند إلا قاعدة.

2- الدراسة الفنولوجيا للأصوات:

ذكرنا أن اللسانيين العرب جمعوا بين الدراسة الفنوطيقيا الحديثة والدراسة الفنولوجيا القديمة، حيث لا تكتمل الأولى إلاّ بالثانية، فتمّام حسّان في كتابه مناهج البحث اللغوي، سعى إلى تأسيس وصف فنولوجي للأصوات العربية، عبر مرحلتين، المرحلة الأولى ما نجده في كتابه " مناهج اللغة العربية"، والمرحلة الثانية في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" حيث نجده يعرف الفنولوجيا بأنها المنهج الذي تتشكل وفقه الأصوات في تجاورها، وارتباطها، ومواقعها، وكونها في هذا الحرف أو ذاك، وإمكان وجودها في هذا المكان أو ذاك، وكثرة ورودها وقلته، تم دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات (الصحاح والعلل) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالموقعية والبنو والتنغيم[4].

ويؤكد تمام حسّان تداخل مباحث الفنوطيقا والفنولوجيا[5] على مستوى المصطلحات فقط أما على مستوى المفاهيم والدراسة فهو يؤكد على الاستقلالية بينهما.

يفقد تمام حسّان مفهومين فنولوجيين هما القيمة الخلافية ومفهوم الوظيفة، أما الأول فيقابل مفهوم destinetive features الذي قدمته حلقة براغ، ويوضح هذا المفهوم بقوله:" إن حرفين في النظام التشكيلي في أي لغة لابد أن تكون بينهما جهة اختلاف واحدة على الاقل، وهذه الجهة إما أتن تكون مخرجا أو صفة، ولو اتفق حرفان في المخرج والصفة لما صح أن يسميا حرفين، إنما يكونان حرفا واحدا"[6]، أما مفهوم الوظيفة فهو يقابل مفهوم الحركية في الدراسة الفونيطيقية، فما يعد حركة يعد وظيفة في الفنولوجيا.

وفي حديث تمام حسّان عن الصوامت في اللغة العربية في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" يؤكد على الوظيفة في التفريق بين هاتين الطائفتين خاصة في النظام الصوتي

---

[1] - أحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1976، ص 241.

[2] - عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مرجع سابق، ص 139.

[3] - الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات العربي، مرجع سابق، ص 77.

[4] -- ينظر تمام حسّان، مناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 39.

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص 111.

[6] - تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 123.

العربي، حيث تختلف وظيفة الصوائت [الصحاح] عن وظيفة الصوامت [العلل] ويحدد وظيفة الصوامت كالآتي[1]:

1- كونها أصولا للكلمات في العربية من حيث الاشتقاق، ولا تكون الصوائت كذلك.
2- كونها تأتي بداية للمقطع، ولا تكون الصوائت كذلك.
3- كونها تقبل التحريك والإسكان، أما الصوائت فلا تقبل ذلك.
4- أن الجهر والهمس هما قيمتان تفرقان بين الصوامت ولا تفرقان بين الصوائت، لأن الصوائت كلها مهجورة.
5- أن الصوامت إذا شددت دلت على تعدد المقاطع أو على وقف.

أما وظائف الصوت فهي:

1- تعدد أسباب لقوة الإسماع في اللغة العربية.
2- تعد وسائل لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة.
3- تعد مركز المقطع العربي ومن العناصر الضرورية في بناء نظامي البنو في الصرف والتنغيم في النحو.
4- الصائت يصلح أن يكون وحده بمفرده علامة إعرابية.

[1]- ينظر تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 75.

المحاضرة رقم 10: الدرس الصرفي

يعد الدرس الصرفي مستوى من مستويات التحليل اللغوي حسب الدراسات السانية الحديثة، يعنى بدراسة القدامى فقد كان متداخلا مع علم النحو، ولذلك كان على اللسانيين العرب أن يفصلوه عن النحو وإعادة هيكلته، طبعا الفصل هنا فصل منهجي، وإلاّ اللغة كلها جسد واحد لا ينفصل.

فالصرف باهتمامه ببنية الكلمة إنما هو من أجل توظيفها في تركيب نحوي[1]، ولذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة يفضي إلى أن يكون أصلا لمعرفة حالة المنتقلة، إلاّ أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدأ قبله بمعرفة النحو[2].

1- نظرة اللسانيين العرب للصرف العربي:

كانت نضرتهم نظرة الناقد في ضوء اللسانيات الحديثة، والملاحظة التي نوردها هنا وقد سبقت الإشارة إليها، هي أن اللسانيين العرب أخضعوا الدراسات اللغوية العربية للسانيات الغربية فكل ما وافقها فهو مقبول مستحسن، وكل ما خالفها فهو خاطئ، أو لم يعد يصلح دون أن يراعوا الظروف البيئية والثقافية والدينية التي نشأ فيها الدراسات اللغوية العربية القديمة.

وجّه اللسانيون العرب نقدا لادغا للدرس الصرفي العربي، من هذا النقد ما جاء عند عبد الصبور شاهين: " وكان أحد مصادر الخل في النظام الصرفي الذي وضعه السلف هو الربط بينه وبين الكتابة، فتداخل بذلك ما هو من اهتمامات علم الرسم (الإملاء) فيما هو من ظواهر النطق، وخصائص التصريف"[3].

أما عبد المقصود محمد عبد المقصود فيذكر نقد كمال بشير للصرف العربي بقوله : " للدكتور كمال بشير بحث بعنوان (مفهوم علم الصرف) حاول فيه أن يلقي ضوءا جديدا كاشفا على الصرف العربي مشيرا إلى أن من مباحثه ما ينبغي أن يخر من هذا العلم..." ورأى أن هناك مسائل ينبغي إبعادها من الصرف منها الكلام عن همزة التأنيث في نحو

---

[1]- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ظل اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006، ص 94.

[2]- ينظر المازحي، المصنف في شرح التصريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص 04.

[3]-عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص 10.

(صحراء) وأصلها المنقلبة عنه، واعتبر الحديث عنها نوع من التمحك والتحمل اللفظين وافتراضا جدليا عميقا... ورأى أن من مسائل الصرف مسائل كثيرة أحرى بها أن تدرس في متن اللغة، لأنها أقرب إلى متن اللغة منها إلى الصرف الحقيقي، منها أوزان الفعل الثلاثي، لأنها ليس ذات قيمة صرفية تخدم الجملة أو العبارة، ولكنها ذات قيمة لفظية تفيد معرفتها معرفة ألفاظ اللغة على وجهها الصحيح، ومنها صيغ جمع التكسير، وأبنيته بالصورة التي عولجت بها في كتب الصرف التقليدية، إذ أقنع الصرفيون هناك بمجرد سرد هذه الصيغ دون التعرض لأية قضية تتعلق بقيمتها الصرفية، ودون أن يشيروا من قريب أو بعيد إلى ما يترتب على استعمال هذه الصيغ من وظائف صرفية أو نحوية في الجمل والعبارات[1]...

فكمال بشير حسب ما سبق يرى أن هناك مباحث كثيرة ليست من علم الصرف والأولى إخراجها في علم اللغة.

أما ابراهيم أنيس فقد طعن في تقسيم القدامى للكلم بسبب تأثرهم بالمنطق الأرسطي[2]، وهذا ما جعل تعريفاتهم ناقصة في ظنه، فتعريفهم " للاسم " بأنه ما دل على معنى وليس الزمن جزءا منه لا ينطبق على الأسماء الدالة على الأوقات كاليوم والليلة، وتعريفهم " الفعل" بأنه يفيد معنى كما تدل صيغته على أحد الأزمنة الثلاثة، الماضي والحال، والاستقبال، هذا التعريف لا يستقيم[3].

ولكن رغم النقد الذي وجهه اللسانيون العرب للدرس الصرفي العربي القديم، إلاّ أنهم بقوا خاضعين له في المصطلحات والمفاهيم بقول الطبيب البكوش: " انطلقنا من المفاهيم القديمة والمصطلحات القديمة لم نغير منها إلاّ ما قد يوقع في الغموض والالتباس أو ما بان خطؤه وعدم صلاحه اليوم"[4].

2- جهود اللسانيين في إعادة وصف النظام الصرفي:

1- جهود تمام حسّان:

الصرف عند تمام حسّان ويحلل العلاقات العمودية أو الجدولية بين الكلمات داخل الجملة، ودراسة الصرف عنده لا تكون إلاّ رأسية[5]، يقول: " لقد رأينا أن النظام الصرفي في اللغة العربية الفصحى يمكن أن يوضع في صورة جدول بعده الرأسي مباني التقسيم وهي الاسم ومعناه الاسمية، والصفة ومعناها الوصفية، والفعل ومعناها الفعلية، والضمير ومعناه الإضمار، والخالفة ومعناه الإفصاح، والظرف ومعناه الظرفية والأداة ومعناها معنى التعليق

---

[1] - ينظر عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ظل اللسانيات الوصفية، مرجع سابق، ص 121.

[2] - ينظر ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 279.

[3] - ينظر المرجع نفسه، ص 169.

[4] - الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مرجع سابق، ص 27.

[5] - ينظر: تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 223.

بها، ورأينا كذلك أن البعد الأفقي لهذا الجدول هو مباني التصريف وهي المتكلم ومعناه المتكلم، والمخاطب ومعناه المخاطب والإضمار للإشارة ومعناها الإشارة، والغائب ومعناها الغيبية، والموصول ومعناها الوصل، والمفرد ومعناه الأفراد، والمثنى ومعناه الجمع، والمجموع ومعناه الجمع، والمذكر ومعناه التذكير، والمؤنث ومعناه التأنيث، والمعرف ومعناه التعريف، والمنكر ومعناه التنكير"[1]، وقد جسّد بعض الباحثين محوري التصريف والتقسيم للمباني كما تصورها تمام حسّان

مباني التقسيم



يشبه هذا المحور محور دي سوسير الذي أقامه على ثنائية (التنظيمي الاستبدالي) وهو بهذا يريد أن يطبق الدراسة البنوية على الدرس الصرفي[2].

ويقيم تمام حسّان النظام الصرفي للغة العربية على دعائم ثلاث[3]:

1- مجموعة من المعاني الصرفية ترجع إلى تقسيم الكلام وتصريف الصيغ.

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 86.[1]
- ينظر فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، مرجع سابق، ص 130.[2]
- ينظر تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 82.[3]

2- طائفة من المباني، بعضها صيغ مجردة، وبعضها لواصق، وبعضها زوائد، وبعضها مباني أدوات.

3- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية، وهي وجوه ارتباط بين المباني وطائفة من القيم الخلافية أو المقابلات وهي وجوه الاختلاف بين هذه المباني.

2- جهود ابراهيم أنيس:

حاول ابراهيم إعادة تقسيم الكلم على أسس هي المعنى، الصيغة، ووظيفة اللفظ في الكلام، يقول: " وقد وفق المحدثون إلى تقسيم رباعي أحسب أنه أدق تقسيم النحاة القديم، وقد بنوه على تلك الأسس الثلاثة"[1].

أولا: الاسم: وأدرج ضمنه ثلاثة أقسام فرعية تشترك في المعنى، والصيغة، والوظيفة، وهذه الأقسام هي:

أ- الاسم العام: من خصائصه قبول لام التعريف، وهو ما يسميه المناطقة بالسم الكلي.

ب- العلم: ويحدد بقوله: " يحلو للمناطقة ومعظم النحاة أن يصوه بأنه اسم جزئي يدل على ذات مشخصة، لا يشترك معها غيرها، وإطلاقه على عدد من الناس إنما هو من قبيل المصادفة البحتة، وليس بين من يسمونه أحمد مثلا صفة أو مجموعة من الصفات مشتركة أطلق هذا العلم، ولذا وصف " ستيوارت ميل" العلم بأنه لا مفهوم له"[2]

جـ الصفة: وقد ترتبط باسم الذات ارتباطا وثيقا من ناحية المعنى والصيغة، فلا يكاد يتميز أحدهما من الآخر حينئذ إلا باستعمال اللغوي، ويمثل لها بكبير أو أحمر[3].

ثانيا: الضمير: ويقسمه إلى أربعة أقسام:

أ- أقرّ ابراهيم أنيس بما خلفه القدماء بصدده، واختلف معهم في أنه أعرف المعارف أو يشمل ضمائر المتكلم، والخطاب، والغيبة بفروعها، وبذلك يستعمله على المعنى المألوف عند النحاة[4].

---

[1] - ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 282.

[2] - ابراهيم أنيس، مرجع سابق، ص 203

[3] - المرجع نفسه، ص 289.

[4] - ينظر حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 232.

ب- ألفاظ الإشارة.

جـ- الموصولات.

د- العدد.

ثالثا: الفعل: ركز ابراهيم أنيس في تعريفه للفعل على وظيفة الإسناد التي يؤديها في الجملة، ولم ينف ضرورة اعتماد العلامات اللفظية التي ذكرها القدماء كدخول قد وغيرها، وذلك بعدما قرر أن ربط الزمن بصيغة الفعل لا يبرره الاستعمال اللغوي[1]

رابعا: الأداة: وهو القسم الأخير لأجزاء الكلام، يتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر كما يقولون، أو للنفي أو الاستفهام، أو للتعجب، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أو مكانية[2].

بهذا التقسيم حاول أنيس تجاوز القيمة الثلاثية عند النحاة العرب، إلاّ أن هذا التقسيم لم يخرج في إطاره العام عمّا جاء عند النحاة من جهة، كما أنه لا يصرح بأصوله من جهة ثانية، وإن قال بأخذه عن المحدثين.

المحاضرة رقم 11: الدرس التركيبي

لم يكن إعادة وصف المستوى التركيبي، أو التأسيس لدرس تركيبي حديث بالعمل السهل على اللسانيين العرب مع وجود تراث لغوي عربي ضخم، ومع ذلك سجلت لنا مؤلفاتهم بعض الجهود في إعادة وصف المستوى التركيبي.

1- جهود تمام حسّان:

اتخذ تمام حسّان من نظرية فيرث السياقية إطارا نظريا لنقد نظرية الإعراب والعوامل في الدراسات العربية القديمة.

ومن خلال نظرية فيرث قسم تمام حسّان المعنى إلى ثلاثة فروع:

- المعنى الوظيفي، ويشمل النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي.

- المعنى المعجمي.

---

[1] - ينظر المرجع نفسه، ص 232.

[2] - ينظر المرجع نفسه، ص 232.

- المعنى الدلالي والاجتماعي.

يقول تمام حسّان: " إن الإعراب وسيلة لتناول معان وظيفية في اللغة، وإن النحويين العرب كانوا في منتهى الصواب حين قالوا إن الإعراب فرع المعنى، وكانوا في منتهى الخطأ في تطبيق هذه القاعدة"[1]، فالإعراب حسب تمام حسّان له علاقة بالمعنى الوظيفي، وليس بالمعنى المعجمي أو المعنى الدلالي.

بنى تمام حسّان تصويره للنظام النحوي على أساسين:[2]

1- التمييز بين اللسان والكلام، وقد بين هذا في كتابه " مناهج البحث في اللغة "، وفي كتابه " للغة بين المعيارية والوصفية".

تصوره للنظام اللغوي تصورا يجعل هذا النظام (صوتيا أو صرفيا، أو نحويا)، والمعنى الوظيفي في هذا النظام يحدد " الفهم صوتيا من حيث أن الحرف مقابل استبدالي، وصرفيا من حيث أن المبنى إطار شكلي يتحقق بالعلامة، ونحويا من حيث أن العلامة السياقية تكشف لنا عن ترابط المباني، التي تتحقق بالعلامة، ونحويا من حيث أن العلامة السياقية تكشف لنا عن ترابط المباني، التي تتحقق بالعلامات في سياق النص"[3] ونشير هنا إلى تمام حسّان ألحّ في مواطن متعددة من مؤلفاته وأبحاثه على أن النحو لا يتخذ لمعانيه من أي نوع إلاّ ما يقدمه له الصرف والأصوات من المباني.

ومن هنا تظهر صعوبة الفصل بين الصرف والنحو، وقد جعل هذا القول أصلا نظريا سمّاه تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد[4]، إن إدراك المعاني الوظيفية النحوية أو تحليل نص تحليلا نحويا، وإدراك العلاقة بين وحداته[5] يقتضي الجمع بين قرائن لغوية وأخرى لفظية، وهي ثنائية المعنى والمبنى عند تمام حسّان أما القرائن اللغوية أو ما يسميه بقرائن التعليق، ويجعلها في أربع قرائن معنوية كبرى[6] وهي:

1- قرينة الإسناد.

2- التخصيص.

3- قرينة النسبة.

4- قرينة التبعية.

---

[1] - تمام حسان، مرجع سابق، ص 192

[2] - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 244.

[3] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 184.

[4] - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية، مرجع سابق، ص 243.

[5] - ينظر تمام حسّان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، مرجع سابق، ص 178.

[6] - ينظر، المرجع نفسه، ص 191-201.

أما القرائن اللغوية فيحصرها في العلامة الإعرابية، والتربة، ومبنى الصيغة، والمطابقة، والربط، التضام، الأداة النغمة.

بعد أن حدد تمام حسّان القرائن المقالية (معنوي ولفظية)، وبين دلالتها على المعنى الوظيفي النحوي زعم أن فهم القرائن المقالية يغني عن فكرة العامل النحوي الذي قال به النحاة، فقولهم بالعامل النحوي يتجه نحو قرينة لفظية واحدة فقط، هي قرينة الإعراب أو العلامة الإعرابية، فجاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة فكانت الحركات بمفردها قاصر[1].

إن البديل الذي يقترحه تمام حسّان لتجاوز هفوات النحاة في اعتماد القرائن، والتي تظهر أهميتها في قدرتها على " نفي كل تفسير ظني أو منطقي لظواهر السياق، وكذلك نفي كل جدل من نوع ما لج فيه النحاة حول منطقية هذا العمل أو ذاك وحول أصالة بعض الكلمات في العمل، وفرعية الأخرى، وحول قوة العامل، وضعفه أو تعليله، أو تأويله مما ازدحمت به كتب النحو دون طائل، يكون تحته ويكفي للاقتناع بحسن تحليل النص بحسب قرائن التعليق مجتمعه أننا نستطيع بواسطة ذلك أن نلمح الصلة أو الرابط أو العلاقة إن شئت بين كل جزء من أجزاء السياق وبين الأجزاء الأخرى من حيث المعنى ومن حيث المبنى في الوقت نفسه"[2].

كما أن القول بالقرائن واختيار بديلا عن العوامل يستتبع في نظر تمام حسان بالاكتفاء في تحليل الكلمات المعربة بالقول مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم فقط، دون القول مرفوع بكذا أو مجزوم بكذا...

زد على هذا ما يترتب على تظافر القرائن من أمن اللبس وهو غاية في كل اللغات، لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم[3]، إن الذي جاء به تمّام حسّان ليس يغريب على اللغة العربية، وإنما أخذه من استنطاقه للنصوص اللغوية التراثية، وربطه بما يخدم النحو العربي من معطيات علم اللغة الحديث.

2- جهود ابراهيم أنيس:

يطرح ابراهيم أنيس موقفه من نظرية الإعراب في كتابه " من أسرار اللغة " تحت عنوان " قصة الإعراب"[4]، حيث لا يعتبر حركات الإعراب عنصرا من عناصر البنية في الكلمات، ولا دلائل على المعاني، كما يظن النحاة، بل الأصل في كلمة هو سكون آخرها، سواء كانت معربة أو مبنية، وقد استدّل على رايه هذا بحجج هي الآتي:

---

[1]- ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية، المرجع نفسه، ص 247.

[2]- تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مرجع سابق، ص 233.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 233.

[4]- ينظر: ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مرجع سابق، ص 277.

- هناك من ينسب إلى أبي عمر وبن العلاء وهو أحد القراء السبع تسكينه أواخر الكلمات، في عشر من الآيات القرآنية وهي حجة قوية.

- جواز سقوط الحركات في الوقف والضرورية الشعرية.

- بتغيير الحركة الإعرابية لاسم " إن " لا يتغير معناه تغيرا جوهريا يميزه من الفاعل والمبتدأ المرفوعين.

إن الإعراب بالحركات يفسر في نظر أنيس بضرورة التخلص من التقاء الساكنين، فهو يرجح أن تحريك أواخر كل الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلاّ صورة للتخلص من الساكنين.

أما الإعراب بالحروف فقد أسس ابراهيم أنيس رأيه فيه على قولين:

1- كل صورة من صور الإعراب بالحروف سواء كانت في المثنى، أم جمع المذكر السالم، أم الأفعال الخمسة، أم الأسماء الخمسة، تمثل نقطا كانت تلزمه قبيلة من القبائل، ولم تكن تغير بحسب موقع هذه الكلمات من التركيب، بدليل أن أغلب اللغات السامية القديمة، واللهجات العربية الحديثة لا نعرف أكثر من صيغة واحدة من صيغ الإعراب هذه[1].

2- ما يسميه النحاة إعرابا بالحروف هو نتيجة خلطهم بين لهجات عربية مختلفة، وهو قول ينسجم مع زعمه أن العراب قصة اختلقها النحاة، أما ما يحدد الوظائف النحوية كالفاعلية، والمفعولية في نظر ابراهيم أنيس هو نظام الجملة ورتبة مكوناتها والسياق الذي يحيط بإنشاء الجملة وظروف قولها.

3- مفهوم الجملة:

حاول اللسانيون العرب أن يعيدوا تحديد مفهوم الجملة من منظور لساني محض، فعرّفوها بأنها الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام وهي تبين أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن المتكلم الذي سعى إلى نقلها حسب قواعد معينة وأساليب شائعة إلى ذهن المتكلم[2].

قرر اللسانيون العرب أن الجملة تتكون من عناصر تربط بعضها ببعض، ويأتي كل عنصر منها إثر الآخر في ترتيب معين فهي ذات طبيعة خطية[3].

أما تمام حسّان فيركز في تحديده لمفهوم الجملة على العلاقات السياقية ومفهوم التعليق الذي استقاه من نظرية لعبد القاهر الجرجاني، حيث يرى التعليق هو الإطار الضروري للتحليل اللساني[4].

---

[1]- ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، رجع سابق، ص 241.

[2]- ينظر ريمون طحان، الألسنة العربية، مرجع سابق، ص 44.

[3]- ينظر ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 255.

[4]- ينظر تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 186.

أما عبد الرحمن أيوب فإنه يرى ليس من الضروري أن يتساوى عدد أجزاء الرمز (يقصد المسند والمسند إليه) أي أنه ليس لزاما أن تتكون الجملة من المسند والمسند إليه، ويرى أن النحويين قد ذكروا الكثير من حالات حذف المبتدأ والخبر، ومن أجل هذا يرى أنه يوجد نوع من الجملة العربية ذات الركن الواحد[1]، وبالمقابل يرفض عبد الرحمن أيزب تخريجات النحويين العرب القدامى لحالات حذف المبتدأ أو الخبر[2]

المحاضرة رقم 12: الدرس الدلالي

" علم الدلالة " أو " علم المعنى " semenics هذا العلم الذي يظن بعض الدارسين أن العرب القدامى لم تكن لهم معرفة به، وأنه علم حديث النشأ نشأ في ظل الدراسات اللسانية الحديثة.

والحق أن البحث اللغوي عند العرب القدامى كان يهدف منذ بدايته الأولى إلى الكشف عن المعنى في القرآن الكريم، وكل العلوم التي أسسوها كانت بهدف العناية بالمعنى وإبرازه وتحديده، وذلك فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود[3]، وعليه كان علم الدلالة جزء لا يتجزأ عن علوم اللغة (علم الصوت، علم الصرف، علم النحو)، لذلك جاءت مباحثه موزعة في مختلف هذه العلوم، ولم ينفصل كعلم مستقل[4]، إن التفكير العربي قد أفرز شمولية في الظاهرة اللغوية[5].

1- تأصيل علم الدلالة عند العرب:

اختلف اللغويون العرب في تجديد المفهوم الذي يشير إليه مصطلح علم الدلالة، حيث يرى بعض الدارسين الترادف بين مفهوم الدلالة ومفهوم المعنى، وهو رأي يتبناه أحمد مختار عمر، ويرى آخرون أن مفهوم المعنى أوسع من مفهوم الدلالة، لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة، واهتمام الدلالة باللفظة المفردة، ويتبنى هذا الرأي، عزمي سلام في بحثه " مفهوم المعنى" فالدلالة لفظ عام، والمعنى لفظ خاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما، ويقابل المعنى المدلول، وهذا الرأي تبناه فايز الداية في كتابه " علم الدلالة العربي" هذا عند المحدثين[6]، أما عند القدامى يقول الراغب الأصبهاني: " الدلالة ما يتوصل به معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة إنسان فتعلم أنه حي"[7].

---

[1]- ينظر عبد الرحمن أيوب، دراسات نحوية في النقد العربي، مرجع سابق، ص 159.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 159.

[3]- المبرد المقتضب، حققه محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج3، ص 311.

[4]- عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، عدد 27، 1424هـ، ج15، ص 707

[5]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، 1981، ص 24.

[6]- مزايتي مريم، الدرس الدلالي العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة العربية، 2014-2015، ص50.

[7]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، حققه محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص 171، مادة (د.ل.ل)

يرى البلاغيون أن الدلالة هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيّل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له[1].

انتشر مفهوم الدلالة في المصنفات العربية القديمة كما هو في صورته الحديثة (كما رأينا سابقا).

2- ملخص جهد العرب القدامى في الدرس الدلالي[2]:

أ- التأكيد على القيمة اللفظية التي تتميز بها الدلالة، أي دخولها في حقل اللغة التواصلية التلفظية، فهي دلالة متطوقة مسموعة.

ب- تقسيم الألفاظ أدى إلى هذا الكم من التعدد في أنواع الدلالات، نفرع عنه دلالات فرعية أخرى، خصوصا ما توصل إليه علماء الأصول باجتهاداتهم، كالقرائن اللفظية، وغير اللفظية التي تمكن من تخصيص الدلالة.

جـ- تقسيم النحاة للحروف التي لها دور في تخصيص الدلالة أو تقييدها كحروف العطف، وشرح دلالة الحروف في أثناء الخطاب، فقالوا بالإشتراك، والإضراب والاستفهام...

كما توصلوا إلى وضع معاجم لغوية متنوعة تخصص دلالة الألفاظ وفق سياقات مختلفة.

3- العلاقة بين اللفظ والمعنى من متطور دلالي:

اهتم الدلاليون بالبحث عن علاقة اللفظ بالمعنى منذ بداية الدراسات اللغوية العربية، فهذا ابن جني (ت 392 ه) يرى وجود مناسبة بين اللفظ والمعنى وكذلك يرى عباد سليمان الصيمري المعتزلي أن بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية حاملة للوقع على أن يصنع، قل: وإلا لكان تخصيص الاسم المعيّن بالمسمن ترجيحا من غير مرجح[3].

أما من المحدثين فيرى ابراهيم أنيس " وجوب التفرقة بين الصلة الطبيعية الذاتية، والصلة المكتسبة، ففي كثير من الألفاظ كل لغة نلحظ تلك الصلة بينها وبين دلالتها، ولكن هذه الصلة لم تنشأ مع تلك الألفاظ أو تولد بمولدها، وإنما اكتسبتها اكتسابا بمرور الأيام، وكثرة التداول والاستعمال"[4].

أنواع الدلالة:

يرجعها الجاحظ إلى خمسة أنواع وهي:

اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الحظ، وآخرها الحال التي تسمى النصبة[5]، أما تعريفه للدلالة فلم يستعمل مصطلح الدلالة وإنما استعمل مصطلح البيان[6].

5- أنواع الدلالة عند المحدثين:

1- عند أحمد مختار عمر:

---

[1] - الشريف الجرجاني، التعريفات، حققه محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ت)، ص 93.

[2] - ينظر، مزايتي مريم، الدرس الدلالي، مرجع سابق، ص 69.

[3] - السبوطي، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ج1، ص 320.

[4] - ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1984، ص 71.

[5] -الجاحظ البيان والتبيين، حققه عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، ص 56..

[6] - ينظر المرجع نفسه، ص 76.

أ- **المعنى المركزي**: أو ما يسمى بالدلالة المركزية، وهب القدر المشترك من الدلالة الذي يسجله اللغوي في معجمه، وقد تكون هذه الدلالة واضحة في أذهان كل الناس، وقد تكون مبهمة.

ب- المعنى الإضافي: وهو ما يطلق عليه اسم الدلالة الهامشية وهي تلك الضلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم.

ج- المعنى الأسلوبي: أو هو ما يسمى بالدلالة الأسلوبية، والتي تتعلق أحيانا في كثيرة بمقتضيات الأسلوب الذي يستعمله الكاتب، لكونه يستعمل عبارات دالة على نوع كتابته.

د- المعنى النفسي: ويطلق عليه الدلالة النفسية

6- أنواع الدلالة عند ابراهيم أنيس:

1- **الدلالة الصوتية**:

وهي الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، كلمة تتضخ تدل على فوران السائل بقوة وعنف، في حين كلمة تنصح تدل على شرب الماء في سهولة وبطئ[1].

2- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة التي تستمد من الصيغ الصرفية، وبنيتها كصيغة فعّال التي تدل على المبالغة والكثرة.

3- الدلالة النحوية:

وهي دلالة متعلقة بالتركيب وهي التي تدل على سلامة الجمل اللغوية وهي ناتجة عن التآلف والتعالق بين الكلمات في الجملة[2].

4- الدلالة المعجمية:

أو الدلالة الاجتماعية كما يسميها ابراهيم أنيس وهي الدلالة التي تأخذ من المعجم وتستعمل في الأوضاع العادية للغة[3].

المحاضرة رقم 13: اللسانيات العربية والمشكلات اللغوية

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط7، 2009، ص 36.

[2]- ابراهيم انيس، دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص 106.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 47.

مقدمة:

بعد دخول اللسانيات الغربية إلى الثقافة العربية، اتخذت هذه الأخيرة كتب ومؤلفات اللسانيين الغربيين رافدا لتتزود بالمعطيات اللسانية، ولتبني صرح اللسانيات العربية على غرار صرح اللسانيات الغربية، فلجأ اللسانيون إلى الترجمة التي هي السبيل الوحيد لنقل المعارف والمعطيات العلمية والفكرية من ثقافة إلى ثقافة ومن حضارة إلى حضارة.

ونقصد هنا بالترجمة العلمية التي تحتاجها العلوم لتنفتح على بعضها البعض ولتزود بعضها بعض بالمعطيات العلمية التي نحتاجها لتتطور وهذا ما سنراه في محاضرتنا هذه حيث سنتطرق إلى الترجمة اللسانية العربية ومدى نجاحها في نقل اللسانيات الغربية إلى الثقافة العربية.

1- الترجمة السانية العربية:

لقد شكلت الترجمة اللسانيات أحد التحديات التي واجهت اللسانيين العرب لأنهم أدركوا أنها من أهم لأدوات التي تشكل الوعي اللساني في الثقافة العربية.

بدأ اللسانيون العرب عملية الترجمة اللسانية كما ذكرنا وهذه قائمة الكتب والابحاث التي تمت ترجمتها منذ نشأة اللسانيات العربية.

الكتاب	عنوان البحث	المترجم	تاريخ الترجمة
أنطون مايبيه	علم اللسان	محمد مندور	1946
جوزيف فاتدريس	اللغة	محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي	1950
أتو يسبرسن	اللغة بين الفرد والمجتمع	عبد الرحمان أيوب	1954
جان بياجي	اللغة والفكر عند الطفل	أحمد عزت راجح	1954
م.م لونيس	اللغة والمجتمع	تمام حسّان	1959
لوتر	علم اللغة (في كتاب: أفاق المعرفة)		
جان كانتينو	دروس في علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن	صالح القرمادي	1966
جورج مونان	تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين	بدر الدين القاسم	1972
ماريو باي	أسس علم اللغة	أحمد مختار عمر	1973
بول جونتان	التخطيط اللغوي	مجلة العلم والمجتمع القاهرة	1975
رومان ياكسبون	خصائص علم اللغة المعاصر وأهدافه	في كتاب: الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية (دمشق)	1976
رومان ياكسبوس	العلاقة بين علم اللغة والعلوم الأخرى	المرجع نفسه	1976

ديفيد كريستال	التعريف بعلم اللغة	حلمي خليل	1979
دي سوسير	محاضرات في الألسنة العامة	يوسف غازي ومجيد النصر	1984

من خلال هذه القائمة نلاحظ أن الترجمة كانت ضعيفة ولم تكن بالشكل المطلوب لماذا؟

أولا: بسبب انقسام اللغويين إلى رافض اللسانيات ومتمسك بها، لذلك لم نر تكامل الجهود في الترجمة، بل كلها جهود فردية مبعثرة، وعدم التكامل أدى إلى عدم التنسيق بين اللسانين، وهذا أدى كذلك إلى ترجمة بحوث [في تلك المرحلة الحساسة والمبكرة من نشأة اللسانيات] ليست لها علاقة مباشرة بنشأة اللسانيات الغربية مثل كتاب دي سويسير " محاضرات اللسانيات العامة"

ثانيا: نلاحظ غياب البحوث التي تعرض اللسانيات بشكل عام، والأسس والتعريفات.

ثالثا: غياب المعاجم اللسانية التي تعرض المصطلح اللساني، وهذا خلق لنا مشاكل المصطلح اللساني الذي مازالت الثقافة العربية تعاني منه إلى يومنا هذا، رغم وجود بعض المعاجم اللسانية المتخصصة كمعجم عبد السلام المسدي، إلا أنها لا تحل المشكل إذا قورنت بالنشاط اللساني العربي، حتى صارت عملية صناعة المعاجم من المشكلات التي أرّقت النشاط اللساني العربي.

2- نماذج من الترجمة اللسانية العربية: كتاب دي سويسير أنموذجا: قلنا سابقا أن ترجمة المتب اللسانية إلى اللغة العربية كانت ضعيفة مقارنة بالنشاط اللساني العربي، وقد ذكرنا أهم الأسباب.

ومن أجل التوضيح أكثر، كتاب دي سويسير محاضرات في اللسانيات العامة وسبب اختيارنا هذا الكتاب راجع للأهمية التي يحظى بها هذا المرجع باعتباره أصلا للسانيات الحديثة، وباعتباره ثورة في الدراسات اللغوية الحديثة ورغم هذه الحضوة التي يمتاز بها، إلاّ أنّ ترجمته إلى اللغة العربية، كانت بعد (70 عاما) سبعين عاما من صدوره، لنجد خمس ترجمات عربية هي كالآتي:

- محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، 1984م.
- علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ومراجعة مالك المطلبي سنة 1985م
- فصول في علم اللغة العام، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، 1985م.
- محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قانيني، 1987.
- لأول وهلة يلاحظ عدم اتفاق الترجمات الخمس على عنوان واحد، وهذا بسبب عدم اتفاق اللسانيين العرب حول ترجمة مصطلح " linguistique" خضعت هذه الترجمات الخمس لعدة مراجعات، أهمها ثلاثة وهي كما ذكر حافظ اسماعيل علوي.

1- مراجعات لسانية"، لحمز بن قبلان المزيني، ج1، 2000م.

2- ثلاث ترجمات لكتاب " دي سويسير"، لعز الدين المجدوب، حوليات الجامعة التونسية، العدد 26، 1987.
3- قرديناند دي سويسير والثقافة العربية"، لعبد السلام المسدي، تونس.

اتفق المراجعون الثلاثة على ضعف الترجمات، وضعفها يكمن فيما يلي:

1- ترجمة العنوان.
2- لم يكتب أي مترجم اسم فرديناند دي سويسير كتابة يتفق فيها مع غيره.
3- اختلافها في ترجمة المصطلحات اللسانية.
4- ضعف أسلوب الترجمة.
5- غياب الجوانب الفنية في الترجمة (جانب التوثيق، جدول المصطلحات والأعلام، عدم وضع مقدمة للترجمة).
6- الترجمة التونسية أحسن الترجمات رغم ضعفها.

ويرجح حافظ اسماعيل علوي ضعف الترجمة اللسانية للأسباب الآتية[1]:

1- عدم تحمّس اللسانيين العرب لترجمة الكتب اللسانية الغربية.

2- المعارضة القوية التي لاقتها اللسانيات الغربية في الثقافة العربية من المحافظين.

3- عدم التنسيق بين الباحثين مما أدى إلى ظهور الجهود الفردية، التل تعتمد على الترجمة الفردية.

4- غياب مؤسسة علمية متخصصة في الترجمة اللسانية، ومراجعتها لكن رغم ضعف الترجمة اللسانية للأسباب التي ذكرناها، هناك بعض الترجمات التي تعدّ إلى حد ما جيّد كما يذكر حافظ اسماعيل علوي، من تلك الترجمات ترجمة حمزة بن قبلان المزيني لبعض الكتب اللسانية نذكر منها:

- اللغة ومشكلات المعرفة language and the problems of hnowledge
- الغريزة اللغوية The language Instinct
- أفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن The language Instinclt
- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن New Horizoos in the stydy of language and mind

ويرجع جودة هذه الترجمة التي قام بها المزيني إلى اهتمامه بوضع مقدمات لهذه الكتب تتحدث عن أهمية الترجمة، ومنهجيته في الترجمة، كما استعمل في ترجمته أسلوبا سلسا لا تكلف فيه، فجاءت ترجمة المزينتي وكأنها مكتوبة أصلا باللغة العربية[1].

[1]- ينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، 196-197.

3- اشكالية ترجمة المصطلح اللساني:

من أبرز الإشكاليات التي واجهت اللسانيين العرب، هي إشكالية المصطلح اللساني حيث نجد المصطلح الواحد بتعدد الترجمات له، وللتوضيح نورد البحث الذي قام به عمار لحسن، والذي قام فيه بتتبع المصطلح الساني في ستة كتب لسانية وهي، " المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات " لعبد الرحمن حاج صالح، " وقاموس اللسانيات" لعبد السلام المسدي وكتاب " الألسنية " لمشال زكريا، وكتاب " ألسنية العامة " لسليم بابا عمر، وكتاب محاضرات في الألسنية العامة " ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشلوش، وفي الجدول التالي توضيح لما توصل إليه عمار لحسن[2].

ترجمة / المصطلح	عند غازي	عند صالح القرمادي	عند عبد السلام المسدي	عند ميشال زكريا	عند سليم بابا عمر	عند عبد الرحمن حاج صالح
langue	لغة	لغة	لسان	كلام	كلام	كلام
language	لسان	كلام	لغة	/		
parole	لسان	كلام	لفظ	كلام	كلام	كلام
signe	العلامة	الدليل	العلام	الإشارة	الدليل	الدليل
syntagmatique	تركيبي	سياقي	نسقي	ركينة	تركيبي	تركيبي

الاختلام وعدم الاتفاق على الترجمة واضح، ومازالت اشكالية المصطلح قائمة وبشكل حاد، رغم ما يكتب من بحوث وما يلقى في الندوات والملتقيات، ورغم التنبيه على الآثار السلبية التي يخلفها اختلاف ترجمة المصطلح اللساني.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 217.

[2]- ينظر، عمار لحسن، اللسانيات والترجمة، ص 189، 188، 187.

المحاضرة الرابعة عشرة: افاق البحث الساني العربي:

مقدمة:

منذ نشأتها إلى اليوم استطاعة اللسانيات أن تتخطى محاورها التأسيسية المتمثلة في دراسة اللغة من خلال مستوياتها الثلاثة (الصوتي، الصرفي، النحوي) إلى دراستها من خلال وظيفة التواصل إلى دراستها من خلال الخطابات النقدية والأدبية، وهذا راجع لانفتاحها على المعارف والعلوم المحيطة بها كالعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية وكذا العلوم الطبيعية.

وعلى خطى اللسانيات الغربية تسير اللسانيات العربية، حيث تسعى إلى تخطي المحاور القديمة، ومواكبة متطلبات المعرف اللسانية الغربية والعربية، من خلال البحث عن آفاق جديدة للبحث اللساني العربي.

وهذا ما سنكتفيه في هذه المحاضرة التي هي آخر محاضرة من مقياس اللسانيات العربية.

آفاق البحث اللساني العربي:

يفترض أحمد المتوكل أن الدرس اللغوي العربي في مجمله درس وظيفي، وقد اتسمت بعض كتاباته الأخيرة (المتوكل 2006، المتوكل 2009، المتوكل 2010)[1] باحتوائها بعض القضايا اللغوية العربية التي عالجها المتوكل من منظور النحو الوظيفي ومنظور الفكر اللغوي التراثي ليثبت أنه لا قطيعة بين الفكرين وأن أحدهما أصل والثاني امتداد له.

يسعى أحمد المتوكل غلى وضع نحو وظيفي عربي حسب ما يذكر: " أما البحث في الشق الثاني من المشروع فقد رام أول ما رام إرساء منهجية علمية كفيلة بتأطيره قراءة الفكر اللغوي العربي ووصله بالبحث اللساني العربي الحديث في منحاه الوظيفي على الخصوص"[2]

- دعى المتوكل إلى ضرورة إقامة حوار علمي بين الفكرين (اللساني الحديث، واللغوي العربي القديم) على أساس أن الثاني يتخذ من الأول ثلاثة أوضاع وهي: " وضع المرحلة التاريخية كحقبة من حقب مسار فكري واحد.

- وضع المرجع الذي يمكن أن يوفر الحجة الخارجية عند الحاجة.

---

[1] - ينظر أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، 2006.

[2] - أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة، دراسة في الوظيفة والبنية النمطية، ص 12.

- وضع المخزون المعرفي الذي يمكن أن يعامل كمصدر افتراض لمفاهيم وآراء ومقاربات لم تفقد ورودها رغم مرور الزمن"[1]

يرفض المتوكل افتراض وجود قطيعة بين الفكرين (اللساني الحديث واللغوي القديم)، ويؤمن بمبدأ الاستمرارية ما أسماه بالنظرية الوظيفية المثلى:

2- النظرية الوظيفية المثلى:

يفترض المتوكل تأسيس أسماها بالنظرية الوظيفية المثلى يقول: " ما تصطلح عليه بالنظرية الوظيفية المثلى هنا هو مجموعة من المواصفات نستخلصها مما تطمح إليه النظريات ذات المنحى الوظيفي وتجتهد في تحقيقه أو في تحقيق القسط الأوفر منه"[2].

يريد أحمد المتوكل أن يستخلص من الفكر اللغوي العربي القديم والنظريات اللسانية الحديثة ما تشترك فيه من مبادئ وظيفية تطمح إلى تحقيقها وهذا بهدف رفع القطيعة بين ما يسمى قديم وما يسمى حديث، وكذلك بهدف تفعيل التكامل والتداخل بين الفكرين (القديم والحديث).

سعى المتوكل إلى إثبات وظيفة التراث اللغوي العربي في مؤلفين هما: " مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي".

" المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)؟

3- مواصفات النظرية الوظيفية المثلى:

وهي كما حددها أحمد المتوكل:

1- ما يتعلق بالمنطلق: يرى أحمد المتوكل أن النظرية الوظيفية المثلى هي النظرية التي تجمع فيها المبادئ المنهجية الوظيفية العشرة[3].

2- من حيث الهدف: تسعى النظرية الوظيفية المثلى إلى تحقيق الكفاية الإجرائية أي إمكانية وصف النظريات اللسانية لحقول أخرى غير الحقل اللغوي، كالترجمة، والإعلام المرئي والمسموع وهي حقول تستعمل اللغة[4].

شغل المتوكل النظرية الوظيفية المثلى لقراءة الجانب الدلالي من التراث اللغوي العربي، ولكن اقتصر المتوكل في عمله ذاك على إثبات وظيفة التراث ولم يعرض لقراءته من منظور النظرية الوظيفية المثلى، وإنما اكتفى بالتساؤل عن مدى إحراز التنظير التراثي الدلالي لما تقتضيه تلك النظرية مضمونا وشكلا[5]، ويبقى المجال مفتوحا أمام الباحثين المختصين، لكي يعتنوا بنظرية أحمد المتوكل وإعادة ضبط أدواتها الإجرائية وتطبيقها في تأسيس مشروع نحوي وظيفي عربي كما كان يطمح ويسعى إليه احمد المتوكل من خلال

---

[1] - أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة دراسة في الوظيفة، والبنية والنمط، ص 12.

[2] - أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والإمتداد)، ص 43.

[3] - ينظر أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص 44.

[4] - ينظر المرجع نفسه، ص 46.

[5] - ينظر، المرجع نفسه، ص 206.

مشروعه الذي بدأ منذ سنة 1988 حين ألف أول مؤلف له وهو " الوظائف التداولية" وعن ما يأمل إليه أحمد المتوكل فيقول هو بنفسه: " يسعى النحو الوظيفي إلى مقارنة أنماط خطابية أخرى، بتسخير آليات المنحنى الوظيفي، ومن ذلك البحوث التي اهتمت بالخطاب الحجاجي"[1]، لقد استطاع المنحى الوظيفي أن يحتل موقعا لابأس به في الثقافة العربية، وذلك لأنه لم يقصى الدرس اللغوي العربي القديم بل حاول اللسانيون العرب وعلى رأسهم المتوكل حاولوا إقامة حوار جاد وفعّال بين الفكرين لبناء نحو وظيفي عربي يخدم اللغة العربية ويساهم في حل مشكلاتها (كالترجمة، والحوسبة)، إلا أنه مازال يحتاج إلى جهود لتطويره وتطعيمه بمعطيات جديدة.

قائمة المصادر والمراجعّ:

1- كتب:

1- أحمد المتوكل، آفاق اللسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2011.
2- ابن سيدة، المحكم والمحيط، حققه عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.
3- أحمد محمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، 1952.
4- أحمد الشايب، دراسة اللغة العربية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، 1952.
5- أحمد المتوكل، المنحى اللساني الوظيفي في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2011.
6- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد.
7- أحمد المتوكل، الخطائب وخصائص اللغة، دراسة في الوظيفة والبنية الخطية.
8- أحمد المتوكل، آفاق اللسانيات، مركز دراسة الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2011.
9- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1975.
10- ابراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 1966.
11- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1984.
12- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، حققه عبد السلام هارون، ط2، 1971.
13- السويطي، الاقتراح، حققه أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1976.

[1]- أحمد المتوكل، آفاق اللسانيات، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2011، ص 40.

14- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، دت.

15- تمام حسّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، 1980.

16- جمال الدين الشيال، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، دط، دت.

17- جرجي زيدان تاريخ أدب اللغة العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط،2007.

18- حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2009.

19- حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994.

20- حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 2000.

21- حسن جنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات، القاهرة، ط4، 1991.

22- ريموني طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، دت.

23- سبوية، الكتاب، حققه عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط14، 1991، ج1.

24- عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2002.

25- عبد المجيد عبساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2008.

26- عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط6، دت.

27- عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، دط، 1966

28- عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986.

29- عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار الوطنية للنشر، الجزائر، تونس، دط، 1997.

30- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1980.

31- عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007.

32- عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1.

33- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس العربي الساني الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، إتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.

34- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006.

35- محمود فهمي حجازي، أصول الفكر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1974.

36- محمود رشاد حمزاوي، مجمع اللغة العربية، دار التركي، تونس، د ط، 1988.

37- مبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقته بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2011.

38- محمد شندول، الشاهد النموذج في المعجم العربي المعاصر، مركز البحث في المصطلح والترجمة، بجامعة ليون، دار الهلال، بيروت، دط، 2010.

39- محمد محمد حسين، مقالات في الأدب واللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.

40- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت.

41- مصطفى غلفان، أسألة المنهج، دار رد الأردنية، الأردن، ط1، 2013.

42- ميشال زكرياء الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، دراسة ألسنية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1983.

43- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسان، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988.

44- هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، في التراث اللغوي عند العرب، دار الأمان، الرباط، ط1، 2015.

GEORGES MONNIM.CLEFS POUR LA LIGUISTIQUE.PARIS SEGHERS.1986

مقالات:

1- رشيد عبد الرحمن العبيدي، الألسنية المعاصرة والعربية، مجلة النخائر، العدد الأول، 2000.

2- شكري فيصل قضايا اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، العدد 26، 1987.

3- روبنز، موجز تاريخ اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، العدد 227، المجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، 1978.

4- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، العدد 264، إصدار المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 1978.

أطاريح:

1- دويفي سهام، إشكالية الكتاب اللسانية التمهيدية العربية، مذكرة ماجستر، جامعة المدية، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2013.

الفهرس

عنوان المحاضرة	الصفحة
المحاضرة الأولى: تحديد المصطلحات التراثية اللغوية	01
المحاضرة الثانية: نشأة اللسانيات العربية	8-6
المحاضرة الثالثة: اللسانيات العربية التطور بعد النشأة	20
المحاضرة الرابعة: الفكر اللساني في التراث	31
المحاضرة الخامسة: اللسانيات العربية والغربية التأثير والتأثر	42
المحاضرة السادسة: اللسانيات العربية والغربية والتأثر	48
المحاضرة السابعة: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة	53
المحاضرة الثامنة: الجهود اللسانية العربية الحديثة	61
المحاضرة التاسعة: الدرس الصوتي	66
المحاضرة رقم 10: الدرس الصرفي	70
المحاضرة رقم 11: الدرس التركيبي	76
المحاضرة رقم 12: الدرس الدلالي	81
المحاضرة رقم 13: اللسانيات العربية والمشكلات اللغوية	85
المحاضرة رقم 14: آفاق البحث اللساني العربي	91
قائمة المصادر والمراجع	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة " يحي فارس " بالمدية
كلية الآداب و اللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université
D.Yahia FARES de MEDEA
Faculté Des Lettres Et Des Langues

نيابة العمادة لما بعد التدرّج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
رقم: 14 ك أ ل/24
بتاريخ: 2024/01/15

Vice Doyen De la Recherche
Scientifique, Des Relations Extérieurs

مستخرج اجتماع المجلس العلمي

المنعقد بتاريخ: **2024/01/15**

استنادا لاجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد بتاريخ: **2024/01/15**، وافق أعضاء المجلس العلمي على مطبوعة الدروس للأستاذة/ **دويفي سهام**، بعنوان: **" محاضرات في اللسانيات العربية "**، الموجهة للطلبة الجامعيين، **المستوى**: السنة الثالثة ليسانس، **تخصص**: لسانيات عامة.

رئيس المجلس العلمي

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

أ.د: بشير بوعتو
رئيس المجلس العلمي